عجائب عالم الجن

الحكيم الإلهي

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي قدس سره

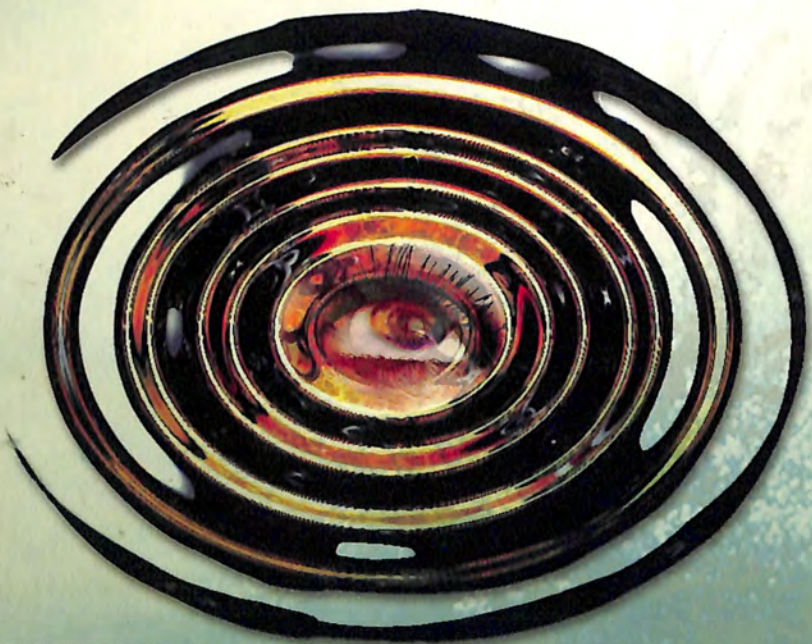

تحقيق

صالح أحمد الدباب

مؤسسة شمس هجر

دار الحجة البيضاء

موقع الأوحد
Awhad.com

عجائب عالم الجن

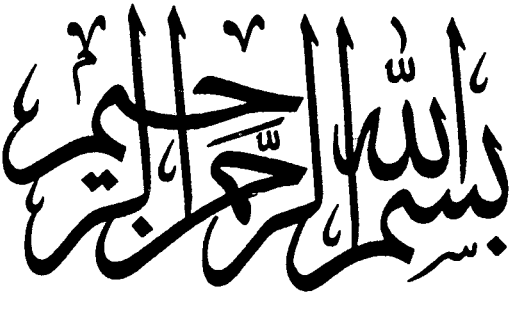
بسم الله الرحمن الرحيم

عجائب عالم الجن

الحكيم الإلهي

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي قدس سره

دار المحجة البيضاء

مؤسسة شمس صحر

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

هوية الكتاب

اسم الكتاب :..... عجائب عالم الجن .

اسم المؤلف :..... السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي تكثر .

اسم المحقق :..... صالح أحمد الدَّباب .

اسم الناشر : ..... مؤسسة شمس هجر .

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان

السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره

اسمه ونسبه الشريف قدس سره :

هو الفرد الصمداني، والرشح الملكوتي، والنور الألمعي، السيد محمد كاظم بن السيد قاسم بن السيد أحمد بن السيد حبيب المدني[1] الحسيني أباً، والموسوي أُمّاً، والرشتي مولداً، والكربلائي مسكناً ومدفناً[2] .

بلدته ومولده قدس سره :

كان جدُّ السيد كاظم السيد أحمد وآباؤه من المدينة المنورة ورؤسائها وزعمائها وسادتها، وقد رحل عنها السيد أحمد بعد وفاة أبيه إلى رشت؛ لظهور مرض الطاعون، وتزوّج منها، وولد لَه ولد أسماه السيد قاسم حتى بلغ وتأهل ورزقه الله ولداً عام : «١٢١٢هـ» أسماه السيد كاظم .

---

(١) فهرس كتب المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ج١، ص١٤٦ .

(٢) وصية السيد – المترجم له – مجموعة الرسائل، ج١، ص١ .

مشائخه في الرواية تدثر :

١ - أستاذه المولى الأجل الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تدثر، المتوفى عام : «١٢٤١هـ» .

٢ - المقدس المحدّث المبرور العلّامة السيد عبد الله شبّر تدثر المتوفى عام : «١٢٤٢هـ» .

٣- العالم الرباني والفرد الصمداني الملا علي البرغاني تدثر .

٤ - العلاّمة الكبير والفهّامة النحرير الشيخ موسى بن أفقه الفقهاء الشيخ جعفر كاشف الغطاء تدثر، المتوفى عام : «١٢٤١هـ»[1] .

بعض من تلامذته تدثر :

١ - كاشف الحقائق القدسية للمقامات المحمدية الشيخ محمد أبي خمسين الأحسائي تدثر، المتوفى عام : «١٣١٦هـ» .

٢ - الحكيم الصمداني الميرزا حسن بن المرحوم الحكيم ملا علي النوري تدثر .

٣- المرحوم الحاج الميرزا محمد حسين حجة الإسلام التبريزي تدثر، المتوفى عام : «١٣٠٣هـ» .

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص٢٢٧ .

٤- العظيم الشأن السيد محمد باقر الخراساني تدثر .

٥- المقدس المبرور الميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي تدثر .

٦- العلامة الكبير الميرزا حسن بن علي القراجه داغي التبريزي تدثر، المشهور بكَوهر، المتوفى عام : «١٢٦٦هـ» .

وغيرهم الكثير من العلماء والحكماء قدس الله أسرارهم؛ لم نذكر أسماءهم مراعاةً للاختصار .

بعض من آثاره العلمية تدثر :

مصنفاته عجيبة، فهي مملوءة بنور الحكمة، وجواهر المعرفة وحقائق الشريعة، وأسرار الخلقة، فهي تربوا على المائتين والثلاثين صنفاً، ذكر بعضها في كتابه دليل المتحيرين، منها :

١- شرح الخطبة الطتنجية؛ وهو جزءان في مجلد واحد، وقد طبع مؤخراً في ثلاثة مجلدات .

٢- اللوامع الحسينية؛ وهو في الحكمة الإلهية[1] .

٣- مطالع الأنوار .

---

(١) قيد التحقيق .

٤- شرح القصيدة[١] .

٥- شرح آية الكرسي، صنفه وهو ابن عشرين سنة، وقد طبع مؤخراً في ثلاثة مجلدات .

٦- شرح على شرح الزيارة الجامعة لأستاذه الشيخ الأوحد -غير تام- .

٧- المجالس والمواعظ[٢] .

٨- الأربعون .

٩- شرح دعاء السمات[٣] .

١٠- شرح حديث عمران الصابي[٤] .

١١- كشف الحق[٥] .

١٢- مجموعة رسائل؛ وهو مجلدان يضم «٥٨ رسالة» من تصانيفه .

وغير ذلك من المصنفات في مختلف العلوم والفنون .

---

(١) قيد التحقيق .

(٢) قيد الطباعة .

(٣) طبع في عام : «١٤٢٣هـ» .

(٤) قيد التحقيق .

(٥) طبع في عام : «١٤٢١هـ» .

وفاته ومدفنه قدس سره :

تُوفي مسموماً من قِبَلِ نجيب باشا -والي بغداد- وهو راجع من زيارة العسكريين عليهما السلام إلى الكاظمية، حيث استدعاه وسقاه قهوة مسمومة[1] في ١١ ذي الحجة الحرام عام : «١٢٥٩هـ» وعمره الشريف ٤٧ سنة، وقد جهَّزه وصلى عليه تلميذه الشيخ الميرزا حسن كَوهر قدس سره بوصية منه[2]، ودفن في الحرم المطهر تحت أرجل الأنصار في الحضرة الحسينية بكربلاء المقدسة، فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا .

خطوات تحقيق هذه الرسالة :

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين؛ **النسخة الأولى**: وهي نسخة مخطوطة، تقع في «٤٥ صفحة»، والتي تحمل ما بين صفحاتها : «١٩ سطراً»، ومقاس الصفحة ما بين «١١×٦سم تقريباً»، ورمزنا لها بـ«ب»، وهي المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب، حيث أنه يوجد اختلاف يسير بينها وبين النسخة الثانية .

---

(١) هداية الطالبين، ص١٥٤- ١٥٥ .

(٢) الرسائل المهمة، ص٤ .

الثانية : وهي نسخة حجرية، موجودة ضمن مجموعة الرسائل، ج٢، ص٢٥٧، وتقع في : «١٧ صفحة»، والتي تحمل ما بين صفحاتها : «٣٣ سطراً»، ومقاس الصفحة : « ١١×١٨٫٥ سم تقريباً»، ورمزنا لها بـ«ج» .

وبما أنه يوجد هذا الاختلاف بين هذه النسختين فقد أثبتنا الكلمات الزائدة والناقصة والمحذوفة في هامش هذا الكتاب .

وبعد مطابقتها وتقطيعها وترقيمها، أرجعنا الآيات والروايات التي اقتبسها المؤلف تثبّت إلى مصادرها الصحيحة قدر الإمكان، مع مطابقتها على المصارد التي بين أيدينا، مع ضبطها وإكمالها في الهامش، ومع ما بذل من الجهد، فقد يرى القارئ العزيز بعض الروايات التي لم يتم العثور على تخريج مصادرها في المصادر التي لدينا، فنلتمس العذر والسماح .

ولكي يستفيد القارئ الكريم أدرجنا لكل مطلب عنوان يناسبه، حتى يحصل على الفائدة المطلوبة إن شاء الله تعالى .

وبما أن هذه الرسالة تتحدث عن الجن عامة فقد أسميناها بـ«عجائب عالم الجن»، حيث أن مؤلفها تثبّت يكشف النقاب عن

تلك المسائل الصعبة، وأنه آتٍ بما هو الميسور، لأنه لا يسقط بالمعسور، وإلى الله ترجع الأمور .

كلمة شكر وتقدير :

وفي الختام أحب أن أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب، وعلى الخصوص الأخ العزيز **حيدر عبد الرضا الحرز**، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل عمله وعملنا ذخراً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سيلم .

ونسأل الله تعالى أن يستفيد من هذا الكتاب جميع المؤمنين والمؤمنات بحق حبيبه المصطفى محمد ﷺ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين .

الراجي عفو ربه

صالح أحمد الدَّباب

٢٩-٣-١٤٣٠هـ / ٢٧-٣-٢٠٠٩م

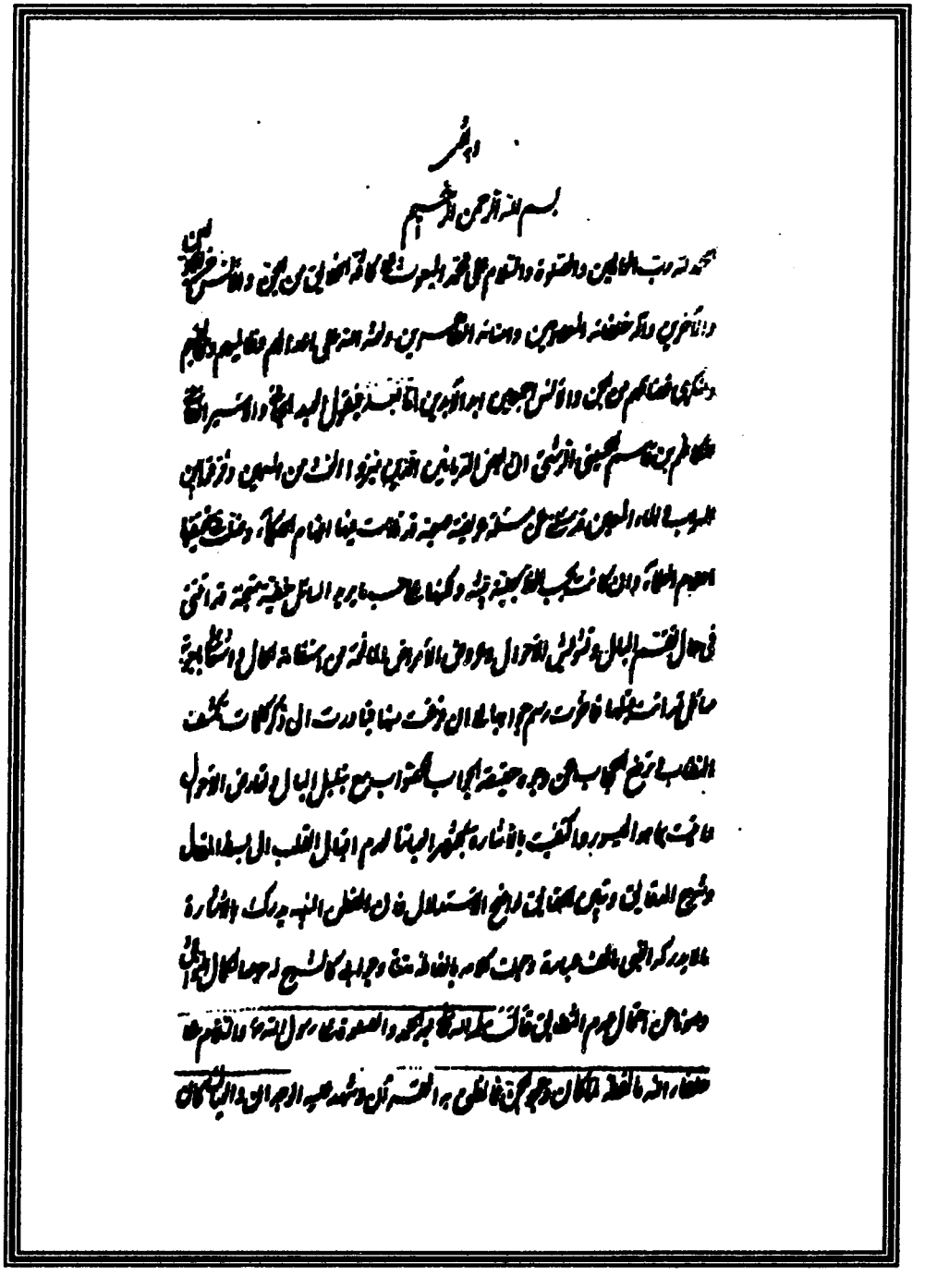

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة [ب]

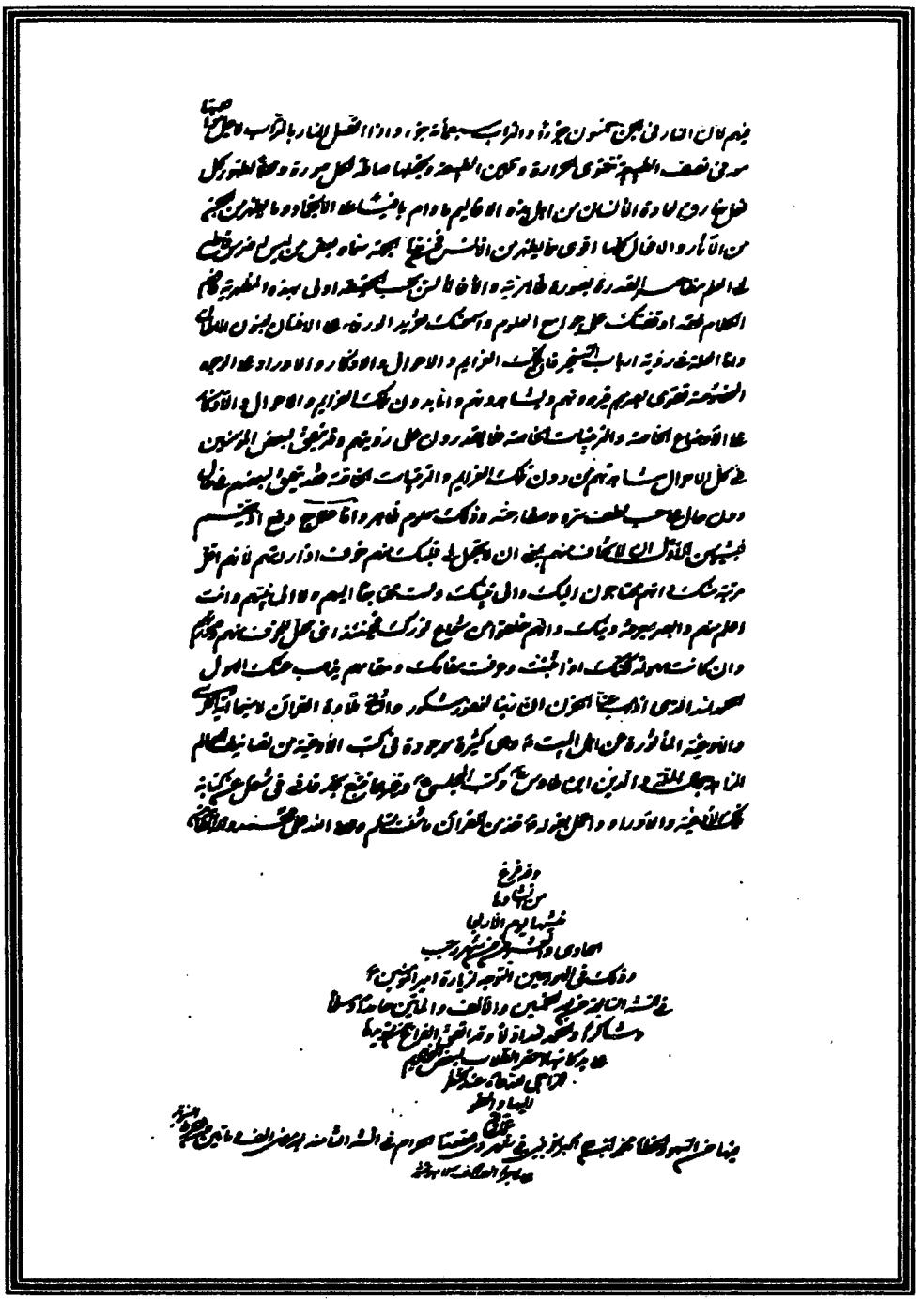

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة [ب]

٢٠٠

وتشهد واما موسى عليه السلام فلانه يد العصا واصله ولم ارد المعجزة للاعجاز فانها ليست معجزة كما يشهد به اسم الظاهر واما الرضا عليه السلام فقد ظهر امره وتذكره اشتهر بين وذكره وسطع نوره وكذا باقي الائمة عليهم السلام بلسانهم الى الرضا عليه السلام ولذا كان يكون بابا الرضا عليه السلام واما مولينا موسى بن كاظم عليه السلام فقد بقي في العيون الظاهرة بين شيعته حتى نزل عليه السلام فقد لغز الله تعالى واما خصوص الالقاب والكنى فلظهور صفة من الصفات غالبة ظهرت فيها على غيرها فانا اردت في الظاهر نظر كتاب معاني الاخبار فعلل الشرايع تجد الامر واضحا انشاء الله تم واما سر الباطن فهو وان كان مذكورا في تلك الاحاديث لكنه سر مقنع بالسر لم يكشف الا لمن ارتضاه والله ولي التوفيق وانما اطلت الكلام في هذا المقام لان هذا امر كبير انما يخلع بباب الناس وغاية ما كان يريد ونا الوصول الى ذلك فاشرنا اليه بالاشارات الظاهرة والباطنة ليعلم كل انسان شرفهم وليتبين لكل احد مقامهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل

رسالة بسم الله الرحمن الرحيم جنية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد المبعوث على كافة الثقلين نذيرا للجن والانس والملائكة المقربين والاولين والآخرين وآله الطيبين المعصومين والائمة الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم ومنكري فضائلهم من الانس والجن اجمعين ابد الآبدين اما بعد فيقول العبد الجاني الاثيم الفاني كاظم بن علي الحسيني الرشتي ان بعض الاخوان من اهل الدين ورد علي من الهند بعض الاسئلة عن الجن والشياطين وسئلني عن مسئلة عن بعض صحبته فدناهت فيها اختلافهم الكثير وسئلني عن حقيقتها العلماء الاعلام وان كانت بحيث يظهر جليته وكنهها على عباد الله السائلين فشمرت عن ساق الجد في تحقيق حال ما سئلت عنه من المسائل المذكورة فاستخرت الله تعالى بما يوجب مسائل مذكورات فبلغ ما خرجت رسم جوابها الى اثنا عشر جوابا الى ان وقفت منها على مسائل اخر ذكرت كلمات تكشف النقاب وترفع الحجاب عن وجوه حقائقها فجعلت الجواب الصواب مع ذيل السائل تعارض الاحوال وابنت بما هو المسبور وما كشفت بالاتيان بمختصر البيان لعدم اتيان الطالب ببسط المقال فشرح الدنانير وبين المقال بواضح الاستدلال فان له ظن الجنية بدلت بالانسان ما لا يدركه العربي بالفطرة وجعلت كالعربية الفائقة مثلا وجوابا كالشرح لمرموز الكتاب التوفيق من الله تعالى لعدم الحجاب قال سلمه الله بعد تحميد الله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله والسلام على خلفاء الله ما لفظه لما كان وجود الجن مما نطق به القرآن وشهد عليه الوجدان والبرهان كان البحث والسؤال عن حقيقتهم مما يرتفع به الاشكال ويحكم فيه بكمال وبتام عن مضرة في الاصل والاعلان اقول اما نطق القرآن بوجود الجن فلا اشكال فيه ولا ارتياب ولا الاتيان الحكمة في اتيانها ظاهرة الدلالة واضحة المقال ولكنا لا نرتاب في النبوة والآثار المعصومية بل في كل ما انعقد عليه اجماع اهل المذاهب الاتيان التي ينتهي الاتيان عليهم السلام عن الله وهذا لا اشكال فيه واما قوله سلمه الله وشهد عليه الوجدان فانا ندري ما الذي اراد به فان كان المراد به ظهور وجود الجنة بحيث البرهان واستدلال العقل بضروري الثبات والنفي الى الضروري كما هو حق اهل هذا الشان فنحن نحقق هذا الوجدان ونحاذ الشاهد على ما نحن فيه من العلماء الاعيان حتى يحصل العلم الى اثبات الجن ومن معه من ذلك الفاضل المجلسي في البحار فانه ذكر في الوجه الثاني لوجود الجن وجودهم مما انعقد عليه اجماع الامة ونطق به كلام الله ثم ذكر الاتيان وكم شاهد للجن ذكر من العقلاء واولي الشكاك المكابرات من الاديان فلا وجه لفقهنا كالاصيل الى اثباتها بالادلة العقلية وانظرها بنصر بحمد بالنفي الكلي لاتيانهم بالدليل العقلي على ما ذكروا في اثبات الجن من ان الفعل كالبناء يقتضي بانيا وانسحاب لا نسلمه ولا نفقه من رجوع وقد قال الرازي في مفاتيح الغيب على ما حكاه الجلسي في البحار فقال في اثبات وجود الجن ان اثبات هذه الاشياء اي الملكة والجن بواسطة الدليل والنظر ممتنع لانا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن والشياطين وانكار الرسل بالوجدان المشاهدة والعيان كما شهد به اوراق الاوثان الاوثان فان من ينكر وجود الشيء حاد ومعاند بعض الجهلاء عند بعض الامثلة كما في البحار نقلا عن بعضهم وما النقض فلربما يدل على وجود الجن لانا لا نرى رسول الله صلى الله عليه وآله حاكما ان يدعي الاخرس والبغل يقولون انا لا نكون الجن فهم طائفة انما يجابون عند ما ثبت عليهم الحجة الربوبية فيجعل لهم اشتباه الحاجج ولا اصل لها كما ذكرنا شاهد هذا الرضى واصحاب الامثلة الفاسدة يتري لهم اشتباه الامثلة الصحيحة وانما هي صور نشأت ومدت من ظلمة الجهالة الفاسدة الاخرى الاحول والاعمى كالذين يعجزون الكذب ولو نهاهم عما تعلمه بالنفي فانا كذلك فنحن نثبت الجن الوجدان والبرهان فالمدعي

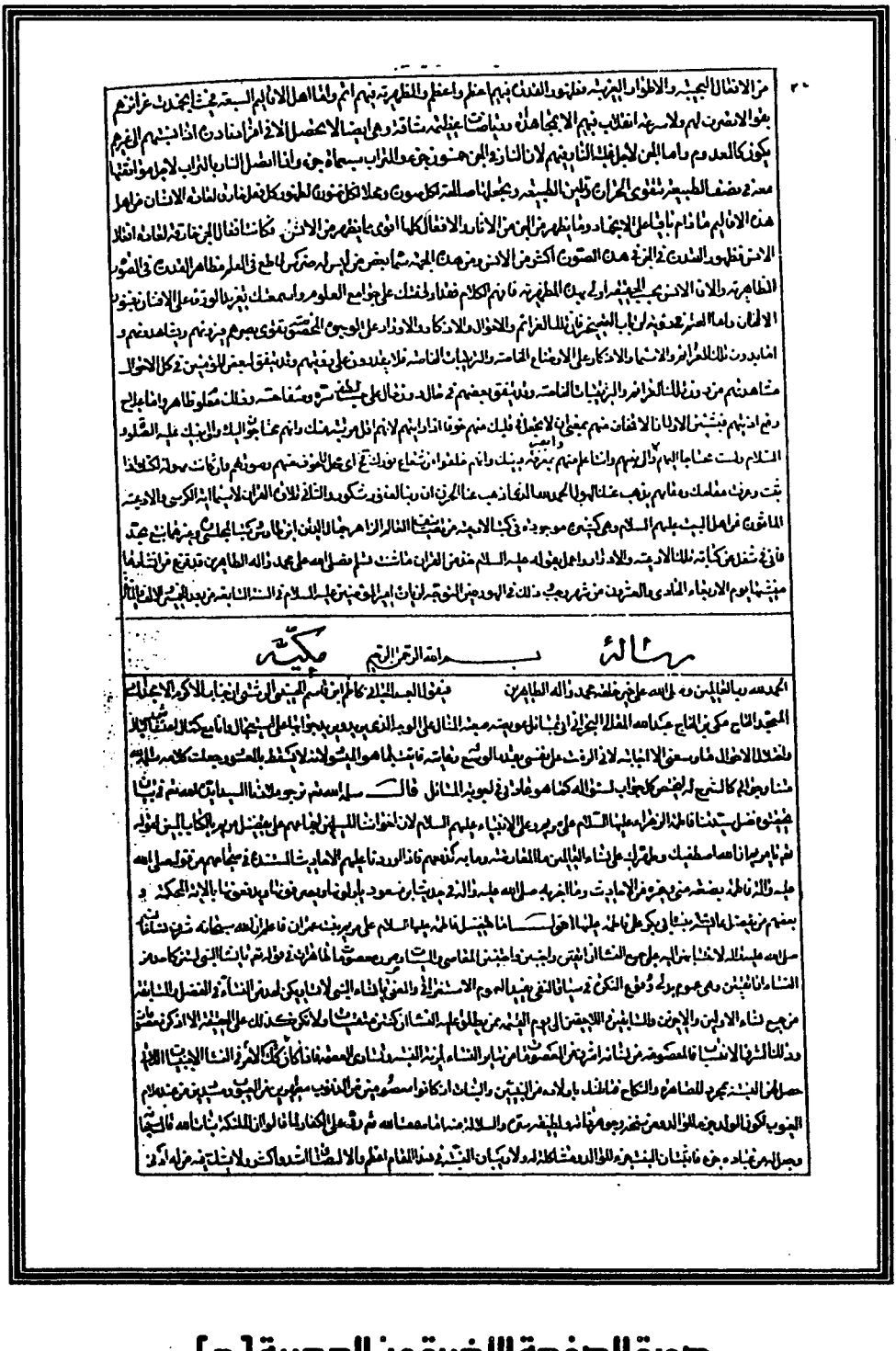

صورة الصفحة الاخيرة من الحجرية [ح]

[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المبعوث على كافة الخلائق، من الجنة والإنس والأولين والآخرين، وآله الخلفاء[2] المعصومين، والأمناء[3] الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم، وظالميهم ومخالفيهم، ومنكري فضائلهم، من الجن والإنس[4] أجمعين أبد الآبدين.

أما بعد؛ فيقول العبد الجاني، والأسير الفاني؛ كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي: إن بعض الديانين، الذين ميزوا الغث من السمين، وفرقوا بين السراب والماء المعين، قد سألني عن مسألة عرضية صعبة، قد تاهت فيها أفهام الحكماء، وضلت في حقيقتها

---

(١) وبه ثقتي غير موجودة في «ج».

(٢) خلفاءه في «ب».

(٣) أمناءه في «ب».

(٤) من الإنس والجن في «ج».

أحلام العلماء، وإن كانت بحسب الظاهر جلية بينة، ولكنها على حسب ما يريد السائل خفية مستجنة، قد أتتني في حال تقسيم البال[١]، وتشويش الأحوال[٢]، وعروض الأمراض المانعة من استقامة الحال، وانشغالي بأجوبة مسائل قد أتت قبلها، فأخرت رسم جوابها إلى أن فرغت منها، فبادرت إلى ذكر كلمات تكشف النقاب، وترفع الحجاب عن وجوه حقيقة الجواب الصواب، مع تبلبل البال، وتعارض الأحوال، وأتيت بما هو الميسور، واكتفيت بالإشارة بمختصر العبارة؛ لعدم إقبال القلب بسط المقال، وشرح الدقائق، وتبيين الحقائق بواضح الاستدلال، فإن الفطن النبيه يدرك بالإشارة ما لا يدركه الغبي بألف عبارة، وجعلت كلامه بألفاظه متناً، وجوابي كالشرح له، حرصاً لكمال التوافق، وصوناً عن احتمال عدم التطابق.

[أصل وجود الجن والدليل على ذلك]

قال -سلمه الله-: بعد الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) الحال بدل البال في «ج».

(٢) البال بدل الأحوال في «ج».

والسلام على خلفاء الله، ما لفظة : لما كان وجود الجن مما نطق به القرآن، وشهد عليه الوجدان والبيان، كان التجسس والسؤال عن حقيقته مما يرغب فيه الإنسان، وبمعرفته يستكمل ويسلم عن مضرته في الأسرار والإعلان .

أقول : أما نطق القرآن بوجود الجن مما لا إشكال فيه، ولا ارتياب، والآيات المحكمة في إثباته ظاهرة الدلالة، واضحة المقال، وكذلك الأحاديث النبوية، والآثار المعصومية، بل وجود الجن مما انعقد عليه إجماع أهل المذاهب، والأديان التي أتت به الأنبياء عليهم السلام عن الله، وهذا لا إشكال فيه .

وأما قوله -سلمه الله- : وشهد عليه الوجدان، فما أدري ما الذي أراد به، فإن كان المراد به ظهور وجود الجن بصحة البرهان، وإدراك العقل ضرورة البيان، والمنتهي إلى الضروري، كما هو شأن أهل هذا الشأن، فدون[1] تحقق هذا الوجدان خرط القتاد[2]، على

---

(١) فلأن بدل فدون في «ب» .

(٢) القتاد هو : «شجر صلب له شوك كالإبر» . وخرط القتاد هو : «انتزاع قشره أو شوكه باليد» . [المنجد، ص٦٠٩، مادة : «قَتَدَ»] .

أن جماعة من العلماء الأعيان، صرحوا بأنه لا سبيل للعقل على[١] إثبات الجن، وممن صرح بذلك الفاضل المجلسي رحمه الله[٢] في البحار، قال رحمه الله في الرد على النافيين لوجود الجن : «إن القول بوجودهم مما انعقد عليه اجتماع الآراء، ونطق به كلام الله تعالى، وكلام الأنبياء عليهم السلام[٣]، وحكى مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء، وأرباب المكاشفات من الأولياء، فلا وجه لنفيها، كما لا سبيل إلى إثباتها، للأدلة العقلية»[٤] .

وانظر إلى تصريحه رحمه الله بالنفي الكلي، لإثباتهم بالدليل العقلي،

---

(١) إلى بدل على في «ج» .

(٢) المجلسي هو : «المولى محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، المشهور بالمجلسي، ولد في عام : «١٠٧٣ هـ»، وتوفي عام : «١١١١ هـ»، له عدة مؤلفات منها : بحار الأنوار . وعين الحياة . وشرح دعاء الجوشن الكبير، وغير ذلك» . [راجع ترجمته في: روضات الجنات، ج٢، ص٧٦ . رياض العلماء، ج٥، ص٣٩].

(٣) عليهم السلام غير موجودة في «ج» .

(٤) بحار الأنوار، ج٦٠، ص٢٨٥. فيض الغدير شرح الجامع الصغير، ج٣، ص٤٨١.

على أن ما ذكروا في إثبات الجن من دون النقل، كلها تقريبات واستحسانات لا تسمن ولا تغني من جوع .

وقد قال الرازي[١] في تفسيره الكبير، على ما نقل عنه المجلسي ﷺ في البحار، نقلاً عن النافين لوجود الجن : «وأما إثبات هذه الأشياء -أي الملائكة والجن- بواسطة الدليل والنظر متعذر، لأنا لا نعرف دليلاً عقلياً يدل[٢] على وجود الجن والشياطين»[٣]، وإن كان مراده -سلمه الله- بالوجدان المشاهدة والعيان، كما يشعر به إرداف الوجدان بالعيان، فذلك قد منعوه أشد المنع، وحملوه على

---

(١) الرازي هو : «الشيخ محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الأشعري، المعروف بابن الخطيب والفخر الرازي، ولد عام : «٥٤٤هـ»، وتوفي عام : «٦٠٦هـ»، له عدة كتب منها : مفاتيح الغيب، ومعالم أصول الدين، والمباحث المشرقية، والمحصول في علم الأصول، وغير ذلك» . [راجع ترجمته : روضات الجنات، ج٨، ص٣٦ . طبقات الفقهاء، ج١، ص٦٣ . طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٨١] .

(٢) يدل غير موجودة في «ب» .

(٣) بحار الأنوار، ج٦٠، ص٣٢٣ .

بعض التخيلات عند هيجان بعض الأخلاط، كما في البحار نقلاً عن بعضهم.

«أما الحس فلم يدل دليل على وجود هذه الأشياء، وإذا كنا[١] لا نرى صورة، ولا سمعنا حساً، كيف يمكننا أن ندعي الإحساس، والذين يقولون: إنا أبصرنا الجن فهم طائفتان؛ إما مجانين قد هاجت عليهم الأخلاط الردية، فيتخيل لهم أشياء في الخارج ولا أصل لها، كما نشاهد في المرضى وأصحاب الأخلاط الفاسدة، [يرى لهم أشياء لا أصل لها ولا حقيقة، وإنما هي صور نشأت وحدثت من ذلك الخيال الفاسد][٢]، ألا ترى الأحوال، أو أنهم كاذبون يتحرون الكذب وقول الزور»[٣]، انتهى ما نقلته بالمعنى.

فإذا كان كذلك فدعوى ثبوت الجن بالوجدان والعيان، دعوى لا شاهد عليها من البرهان، بل هي أصعب ما يرد على

---

(١) لأنا بدل وإذا كنا في «ج».

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٣) راجع بحار الأنوار، ج٦٠، ص٣٢٢.

الإنسان من أهل هذا الشأن، من أصحاب دليل المجادلة[١]، وإن كانت بالتي هي أحسن[٢]، نعم لما أن الله سبحانه أبى إلَّا[٣] أن لا يظهر حكمته، ويعلن دعوته، ويبين أمره، ليكون الخلق على بصيرة وبينة، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[٤]، وجب أن يكون لكل ما بَيَّنَ الله لخلقه في كتابه وفرقانه، بيان واضح، وعليه برهان ودليل لائح، لئلا تكون لهم الحجة عليه، ويكون ذلك سبباً ووسيلة على إنكارهم، متمسكين بعدم جواز التصديق والإذعان بغير بيان ظاهر، وعلم زاهر، وفهم ثاقب .

---

(١) دليل المجادلة بالتي هي أحسن هو : «آلة لعلم الشريعة» .

ومستنده هو : «العلم والنقل» .

وشرطه هو: «إنصاف الخصم». [شرح الفوائد، ص١٤، «حجري»].

(٢) دليل الموعظة الحسنة هو : «آلة لعلم الطريقة، وتهذيب الأخلاق، وعلم اليقين والتقوى» .

ومستنده هو : «القلب والنقل» .

وشرطه هو : «إنصاف عقلك». [شرح الفوائد، ص١٤، «حجري»].

(٣) إلَّا غير موجودة في «ب» .

(٤) سورة الأنفال، الآية : ٤٣ .

ولما كان ثبوت الجن مما يتعسر، بل يتعذر بدليل المجادلة، لإعتراف هؤلاء الفحول، الذين هم أهل هذا الدليل، بالعجز عن إقامة البرهان، ومشاهدة الوجدان، وجب أن يكون ذلك بدليل الحكمة[١]، ومشاهدة الآيات الآفاقية والأنفسية، من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٣].

فوجبت الإشارة إلى نوع هذا الدليل؛ لإيضاح السبيل، لقلة سالكي هذا السبيل، وندرة حاملي هذا الدليل، فنقول: إن الله -

---

(١) دليل الحكمة هو: «الدليل الذوقي العياني، الذي تلزم منه الضرورة والبداهة».

ومستنده هو: «الفؤاد والنقل».

وشرطه هو: «أن تنصف ربك، لأنك حين تنظر بدليل الحكمة أنت تحاكم ربك، وهو يحاكمك إلى فؤادك». [شرح الفوائد، ص٧، «حجري»].

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

سبحانه وتعالى[١]- لما كان كاملاً مطلقاً من جميع الوجوه، وجب أن يكون فعله ومفعوله على أحسن ما يمكن أن يكون في الإمكان، حتى لا يقال : لو كان كذلك لكان أحسن، وحيث أن الله سبحانه إنما خلق الخلق لإظهار قدرته، وإعلاء كلمته، كان كلما يكون فيه ظهور[٢] هذا المعنى أكثر، كان هو الأولى بالاختيار، وإجراء فعله تعالى[٣] عليه .

ولا شك أن أمره سبحانه ومجعوله الأول، لما كان أول ما يتعلق به الجعل، وجب أن يكون في أعلى المراتب من الكمال، ولا يكون الكامل كاملاً إلَّا أن يكون له نور وجمال، [ولنوره نور، ولجماله جمال][٤]، وهكذا إلى آخر المراتب والمقامات، بل إلى ما لا نهاية له من الدرجات والدركات، لعدم التعطيل في الفيض، وعدم الانقطاع في المدد، وعدم المنع في الإفاضة، ووجوه الكمال في كل

(١) وتعالى غير موجودة في «ج» .

(٢) ظهوره في «ب» .

(٣) سبحانه في «ب» .

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

مرتبة، الحاكية لكمال الصانع، والمؤثر الظاهر بكمال القدرة، ولا يكون الكمال في الشيء إلَّا باظهار أثره، إما من جهة تعينه في مقام تحديده؛ كالقيام والقعود بالنسبة إليك، أو في مقام كينونته وتحققه؛ كالصور الظاهرة منك في المرآة، ففي الصورة الأولى أنت الفاعل بأمر بين الأمرين، وفي الثانية الله الفاعل بك .

وحيث أن الله سبحانه يجري فعله بالأسباب[1]، فأنت في التفاتك وتوجهك إلى المرآة فكالصورة الأولى، فإنه منسوب إليك، وفي تحقق الصورة في المرآة وتكونها فكالثانية، فأنت فيها يد لغيرك، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[2] في تكون نقش الصورة، وإن كان لك الأمر في الالتفات والتوجه إلى نفس المرآة، فافهم فقد أوقفتك على سر[3] غامض ما أسعدك لو وفقت لفهمه وإدراكه، فإنه نقطة

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (**أبى الله أن يجري الأشياء إلَّا بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، ...**) . [أصول الكافي، ج١، ص٢٠٥، ح٧، باب : معرفة الإمام والرد إليه] .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٢٨ .

(٣) أمر بدل سر في «ب» .

العلم، وهي التي كثرها الجاهلون[١] .

فإذا ثبت أن فعله تعالى يجب أن يكون أكمل ما يكون من حيث الفعل والإيجاد، وإن كان حكمة الإنوجاد ربما ينافيها، وهي ليست بأصلية أولية، وإنما هي ثانوية عرضية، تكون منشأ لتعدد المشيئة، فكانت مشيئتان؛ مشيئة عزم؛ وهي مقتضى الفيض الإلهي الأولي لأنه ولي[٢]، ومشيئة حتم[٣]؛ وهي مقتضى الحكمة الثانوية[٤]،

---

(١) قال أحدهم عليه السلام : (العلم نقطة كثرها الجهال) . [عوالي اللآلي، ج٤، ص١٢٩، ح٢٢٣ . كشف الخفاء، ج٢، ص٦٧، ح١٧٦٠] .

(٢) لأنه ولي غير موجودة في «ب»

(٣) عن أبي الحسن عليه السلام قال : (إن لله إرادتين ومشيئتين : إرادة حتم وإرادة عزم، ينهي وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا، لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى) . [أصول الكافي، ج١، ص١٧١، ح٤، باب : المشيئة والإرادة . بحار الأنوار، ج٤، ص١٣٩، ح٥، باب : ٤] .

(٤) الثانية في «ب» .

ولولاها كان [الحتم عزماً، ولم يكن الله سبحانه إلَّا باليمين][1].

[وبالأولى حصلت اليمين][2]، وبالثانية حصلت الشمال، (وكلتا يديه يمين)[3].

وبالجملة؛ فمقتضى الجعل الأول الإلهي[4] الذاتي؛ هو الكمال، ولا يكون الشيء كاملاً إلَّا أن يكون له لطيفة زائدة على ذاته، ولا نعني بالأثر إلَّا هذا، وهو الجمال الذي أشرنا إليه سابقاً، فإذا تحقق هذا فاعلم أن أول مخترع بالإختراع الأول، وأول مبتدع بالإبتداع الأول، وأول ظاهر بأول ظهور، وأول نور مشرق من صبح الأزل؛ هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله، وقد دل على ذلك إجماع المسلمين، والعقل المستنير، وقد ملأنا مصنفاتنا من إثبات هذا

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٣) المحاسن، ج١، ص٢١٤، ح٣٣٧. أصول الكافي، ج٢، ص١٥٥، ح٧، باب: الحب في الله والبغض في الله. قرب الإسناد، ص٦٠، ح١٩٣. وسائل الشيعة، ج٢٤، ص٢٦٠، ح٦، باب: ١٠.

(٤) الإلهي غير موجودة في «ب».

المعنى، ولا سيما شرح الخطبة المباركة التطنجية، فتشعشع نورها، وتلألأ ظهورها، فخلق الله سبحانه منها حقيقة الأنبياء عليهم السلام[١]، فتلك الحقيقة إشراق نور الحقيقة الأولى العليا[٢]، وحيث كانت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله[٣] أقرب الخلق إلى المبدأ، كان في أكمل مراتب الإمكان، فقلت جهات الكثرة فيها، فظهرت في مقام الكثرة على أربعة عشر هيكلاً؛ قصبة الياقوت، وحجاب الله في الملك والملكوت، منزهون عن جميع النقائص[٤]، قد طهرهم الله سبحانه عن الوارث لوازم الإمكان، فلا يفعلون إلَّا الراجح ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۞ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٥]، وهم الذين ﴿عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٦]، فلا يتركون الأولى أبداً وإلَّا لفنوا.

---

(١) عليهم السلام غير موجودة في «ج».

(٢) العلي في «ب».

(٣) صلوات الله عليها في «ج».

(٤) نقصان بدل النقائص في «ب».

(٥) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

(٦) سورة الأنبياء، الآيتان: ١٩-٢٠.

أما أول الإشراق عن تلك الحقيقة المقدسة، فحيث أنه قد بعد عن المبدأ ولو بواسطة واحدة، كانت الظلمة قد ظهرت بعض آثارها في الجملة، ولذا كثرت الأفراد المتشعبة من ذلك الإشراق، وحيث أنه أول ما أشرقت من الحقيقة العليا[١]، كانت أكمل الموجودات وأشرفها بعد الحقيقة الأولى[٢]، فتناهت كثراتها، وكانت مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً، وقد يكون ذكرنا الوجه في ذلك في أجوبة جناب العالم الكامل الفاضل؛ الملا علي البرغاني[٣]، فمن جهة بعدها بمرتبة واحدة، يحصل من أفراد هذه الحقيقة ترك الأولى دون المعصية، واقتراف الحرام [لكمال قربها وقلة بعدها، فالبعد بمرتبة واحدة اقتضى ترك الأولى، واقتضى عدم ارتكاب الحرام][٤]، فافهم.

ثم لكمال[٥] هذه المرتبة ووقوعها في أعلى الدرجة، تشعشع

---

(١) العلي بدل العليا في «ب».

(٢) الأولى غير موجودة في «ب».

(٣) راجع مجموعة الرسائل، ج١، ص٣٢٠.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

(٥) لكان بدل لكمال في «ج».

نورها، ولمع ظهورها، فكان ذلك الإشراق كالأول، مبدأ تحقق درجة أخرى .

ولما كان هذا الإشراق قد بعد بمرتبتين، تمكنت فيه الظلمة، وظهرت آثارها فيه، كان الأفراد الحاصلة من تشعب ذلك الإشراق لا نهاية لها ولا غاية، بل ظهرت أفرادها غير متناهية لبعدها، وتمكن الظلمة الموجبة للكثرة فيها، إذ لا نهاية لعدد أفرادها، فتحصل منها المعصية، واقتراف المحارم من حيث خصوصية الأفراد، لبعدها عن مبدأ النور بواسطتين .

ولما لم يبعدوا عن المبدأ كثيراً، وظهروا على صورة الحقيقة العليا[١]، الأولى والثانية، ظهروا بالصورة الإنسانية، فهذه الصورة الحقيقة الأولى العليا[٢]، والثانية حكت مثالها، وظهرت على صورتها، فألقت في هوية الثانية مثالها فأظهرت عنها أفعالها، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف[٣]

---

(١) العلي في «ب» .

(٢) العلي في «ب» .

(٣) وصف غير موجودة في «ب» .

الملأ الأعلى[١].

والحقيقة الثالثة حكت مثال الحقيقة الثانية، كالثانية للأولى، فظهرت على صورة الثانية، التي هي على صورة الأولى، لكمال التقدير إلى المبدأ، وعدم تكثر التجلي والمجالي، كما إذا قابلت المرآة شخصاً ثم قابلت تلك المرآة مرآة أخرى، فإن في الثانية مرآة وصورة، ثم قابلت الثانية ثالثة، ففيها مرآتان وثلاث صور، وهذه الصور كلها ظاهرة لقلة الوسائط، فإذا كثرت المرايا تتكثر الصور، وتموج الصورة الظاهرة، كأنها ليست هي الأولى، وليست هي حكايتها، نعم إنها هي هي، ولكن الحدود كثرت، والمرايا تعددت، والصورة الحقيقية الأولية خفيت، وبهذا البيان والتقرير التام، تعرف اختلاف صور الموجودات وانحرافها عن الصورة

---

(١) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (**صور عارية عن الموادّ، عالية عن القوّة والاستعداد، تجلّى لها فأشرقت، وطالعها فتلألأَتْ، وألْقَى في هويّتها مثاله، فأظهر عنها أفعاله ...**) . [مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص٤٩، فصل : في المسابقة في العلم . الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٢٢ . بحار الأنوار، ج٤٠، ص١٦٥، ح٥٤، باب : ٩٣] .

الإنسانية، مع أنها كلها حكايات لصورتها، وهي العلة لوجودها وتحققها، وإلى ما ذكرناه يشير كلام الناظم الشاعر، وهو مجنون العامري يخاطب ظبياً لما أراد ذبحه، فصرعه ثم أطلقه وأنشد[١] :

أيا شبيه ليلى لا تراع فإنني ... أنا لك اليوم من دون الأنام صديق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى أن[٢] عظم الساق منك رفيق

فافهم ولا تكثر المقال، (**فإن العلم نقطة كثرها الجهال**)[٣] .

ولما كان الإشراق الثالث على حسب مقتضى حكمة الله سبحانه[٤] كاملاً، وجب أن يكون له إشراق، ولا ريب أن هذا الإشراق في الرتبة الرابعة قويت فيه جهة الظلمة، فتكثرت شعب تلك الحقيقة وتميزت، فلا نهاية لأفرادها، ولأحد ينتهي إليه أشخاصها، وتغيرت فيه الصورة الإنسانية، وظهرت على صور شتى، وأطوار كثيرة، ليست تشبه الصورة الإنسانية والبهيمية، وغيرها من الصور في الصور الذاتية، وإن كانت تظهر بصورها،

---

(١) وأنشأ في «ب» .

(٢) ولكن بدل سوى أن في «ب» .

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة رقم (٢٧) من هذا الكتاب .

(٤) سبحانه غير موجودة في «ج» .

وتتشكل بأشكالها بالصورة العرضية، كما سنبين لك إن شاء الله.

فقد حصل مما بيناه أربع مراتب؛ **الأولى** : الحقيقة العليا[1] .

الثانية : إشراق نورها .

الثالثة : إشراق الثانية .

والرابعة : إشراق الثالثة .

فالرتبة **الأولى** : هي المسماة بالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله .

والرتبة **الثانية** : هي المسماة بحقيقة الأنبياء عليهم السلام[2]، قد ظهرت في مائة ألف وأربعة وعشرين ألف شخص وفرد، ويصدق تلك الحقيقة الكلية عليها من باب التشكيك، كما أن الحقيقة الأولى ظهرت في أربعة عشر هيكلاً، هياكل التوحيد، وأشباه التفريد والتجريد .

والمرتبة **الثالثة** : هي المسماة بحقيقة الرعية من الإنسان، ولا حد لأفرادها، ولا نهاية لأشخاصها، والكل على الصورة الإنسانية المعتدلة .

والمرتبة **الرابعة** : هي المسماة بحقيقة الجن، ولا نعني من

---

(١) العلي بدل العليا في «ب» .

(٢) عليهم السلام غير موجودة في «ج» .

الجن[١] إلَّا الحقيقة الواقعة في المرتبة الرابعة، وهي إشراق إشراق[٢] الحقيقة المحمدية ﷺ، وهي متشعشعة من نور الإنسان، مستشرقة منها، واقفة تحت إحاطتها، ولها الهيمنة والإحاطة عليها، وهي باب فيضها، ووجه مبدئها، وسر حقيقتها، فوجب وجودها[٣] لوجوب أحكام صنع مبدئها، وإتقان حكم بارئها، وهو سبحانه على كل شيء قدير، لا يدع الحكمة، ولا يترك الأولى، كيف لا وهو سبحانه عاقب الأنبياء عليهم السلام[٤] وعاتبهم، وأجرى عليهم العقوبة بتركهم الأولى، وكيف يتركه[٥] سبحانه وهو الذي عبّر[٦] على ذلك، بقوله ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٧]، فافهم.

---

(١) من الجن بدل بالجن في «ج».

(٢) إشراق غير موجودة في «ج».

(٣) وجوده في «ج».

(٤) عليهم السلام غير موجودة في «ج».

(٥) يتركها في «ب».

(٦) عبرنا في «ج».

(٧) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

وهذا هو ما وعدنا لك من دليل الحكمة[١]، على وجود الجن وتحققها وتذوتها في الجملة، وأما صفاتها وأحوالها فسنخبرك إن شاء الله تعالى تعالى[٢] .

[حقيقة الجن]
[وبدء خلقتهم ومقاماتهم ونسبتهم إلى الإنسان]

قال -سلمه الله تعالى- : ما حقيقة الجن؟، وبدء[٣] خلقتهم، ومقام مرتبتهم، ونسبتهم إلى الإنسان، وكيفية تكليفهم؟، وأصنافهم وأقسامهم، وتشكيلهم بالأشكال المختلفة، وهل ما جرى على ألسنة الناس، لا سيما عند المنطقيين : إن الجن جسم ناري، يتشكل بالأشكال المختلفة، حتى الكلب والخنزير مقتبس من أي قاعدة، هل هو من الشرع أو العقل؟، وما الدليل على جميع ما ذكر مفصلاً مشروحاً؟ .

---

(١) تقدم تعريف هذا المصطلح في الصفحة رقم (٢٤) من هذا الكتاب .

(٢) تعالى غير موجودة في «ب» .

(٣) بدو في «ج» .

[حقيقة الجن]

أقول : أما حقيقة الجن فهي ما ذكرنا من أنها إشراق نور حقيقة الإنسان، المشرقة من نور حقيقة الأنبياء، المشرقة من نور الحقيقة المحمدية ﷺ، وهذا الإشراق وإن كان عرضياً بالنسبة إلى مبدئه، قائماً به قيام صدور لا عروض، كالأعراض المصطلحة عند الحكماء، لكنه ذاتي بالنسبة إلى رتبة ذاته، ألا ترى شعاع الشمس، فإنه عرضي بالنسبة إلى الشمس، لكنه ذاتي بالنسبة إلى مقام نفسه .

وقولنا : عرضّي مرادنا أنه قائم بالغير[1]؛ لأن الحق عند أهل الحق أن كل ما قام بالغير فهو[2] عرض، وكل ما قام به الغير جوهر، وذلك في الإمكان بحكم الاقتران، فالله سبحانه ليس بجوهر ولا عرض .

والقيام على أربعة أقسام : قيام صدوري؛ كقيام الشعاع بالشمس .

وقيام عروضي؛ كقيام البياض بالجسم .

---

(١) بغيره في «ج» .

(٢) فهو غير موجودة في «ب» .

وقيام تحققي؛ كقيام الجزء من حيث هو بالكل والعكس، وقيام الصورة بالمادة .

وقيام ظهوري؛ كقيام ظهور نور الشمس بالأرض .

فإذا أطلقنا العرض نريد أحد هذه الوجوه، فحقيقة الجن نور أشرق من حقيقة الإنسان، فهي من حيث هي نور، لكنه بالنسبة إلى أفراده وأشخاصه ينصبغ بصبغها، ويجري عليه حكمها، فإن الحكم على المادة إنما هو على حسب ما يلحقها من الصورة، وهي من حيث هي لا حكم لها من أحكام الصورة، ألا ترى الماء النازل من السماء، فإنه ظهور في نفسه، عذب في ذاته، لكنه يجري في الأرض، وما يقع عليه أحكامها، فكان سماً في الأفعى، ومراً في الحنظل، وحلواً في السكر، ومقوياً ومفرحاً في اللؤلؤ، فكذلك الجن فإن اختلاف مراتبهم وأحوالهم في الحسن والقبح، لا ينافى كونهم من نور حقيقة الإنسان .

[بدء خلق الجن]

وأما بدء[1] خلقة الجن، فهو الذي ذكرناه؛ من أن الله سبحانه

---

(١) بدو في «ج» .

خلقهم من ذلك النور؛ أي : الأثر، كما خلق الإنسان -الرعية- من نور الأنبياء عليهم السلام، وكما خلق الشعاع من السراج، وخلق النهار من إشراق الشمس .

ومعنى ذلك أن الله سبحانه قد خلق من ذلك النور والإشراق بحراً؛ أي : مادة -بضم- صلوح ذلك النور، والحقيقة الوحدانية للظهور بالأفراد، والتشعب بالأشخاص، [لتلك الصلاحية][1] لتلك الحقيقة، عبارة عن البحر الصالح، المتموج بالأمواج المختلفة، الغير المتمايزة قبل التموج، والبحر عبارة عند أهل الأسرار عن الشيء الواحد السيال، الساري الغير المتمايز الأجزاء، وهو المراد من البحر غالباً في أخبار أهل البيت عليهم السلام، وذلك البحر قسمه الله تعالى[2] بلطيف حكمته، بملاحظة لطيفه وكثيفه إلى قسمين : فمن اللطيف خلق الله سبحانه السماء، ومنها الماء، ومن الكثيف الزبد خلق سبحانه الأرض، وما بينهما متوسطات، وأخذ سبحانه جزءاً من الماء، وجزءاً من الأرض،

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج» .

(٢) تعالى غير موجودة في «ب» .

فالذي من الماء ينحل إلى الجزئين، جزء من النار، وجزء من الهواء، والماء لا يراد منه الجسم البارد السيال، بل المراد منه الرطوبة الحاملة للحياة، الحاملة للحرارة الغريزية .

فالمراد من الماء هو الحامل للعلوين، والمراد من الأرض هي الحاملة[1] للسفلين، فالماء البارد الرطب الجزء الوجه الأعلى منهما، والأرض الباردة اليابسة الوجه الأسفل، واطلاق الماء على الوجه الأعلى والأرض على الوجه الأسفل شائع ذائع، ومنه قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾[3]، فتحققت أربعة أجزاء، وهي أربعة أركان، فتمت بها حقيقة وجود الجن، وهكذا حقيقة كل شيء، فإن الاعتدال هو الأصل في حقيقة الأكوان .

وقولهم : بأن الاعتدال لا يحصل به المزاج، فقد هدمنا بنيانه، وأزلنا أركانه في كثير من مباحثاتنا، وأجوبتنا للمسائل، وهذا هو

---

(١) هو الحامل في «ب» .

(٢) سورة الأنبياء، الآية : ٣٠ .

(٣) سورة الأعراف، الآية : ١٧٦ .

الأصل في بدء[١] وحقيقة الجن، وكيفية تركيبهم في الفطرة الأولى العليا[٢]، ولهم فطرة ثانية؛ وهي التي ظهرت أحكامها، وغلبت طبائعها، فبدت آثارها، وهي غلبت النار في مزاجهم وطبيعتهم، وخلقهم من النار، كما أوضح[٣] عنه كثير من الآيات والأخبار[٤]، وناهيك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ ۞ وَخَلَقَ الجَآنَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[٥].

وبيان ذلك أن الجن وإن قلنا سابقاً: إن حقيقتهم واقعة في الرتبة الرابعة من السلسة الطولية، ولكنها في الحقيقة رتبتهم هي الرتبة الخامسة، وإنما ذكرنا ذلك من جهة ظهور المراتب مشروحة العلل، مبينة الأسباب، وإلَّا فهناك رتبة أخرى؛ هي الأولى، وهي الأصل في الحدوث والإحداث، والوجود والإيجاد، والإختراع

---

(١) بدو في «ج».

(٢) العلي بدل العليا في «ب».

(٣) أفصح في «ب».

(٤) الأخبار والآيات في «ج».

(٥) سورة الرحمان، الآيتان: ١٤-١٥.

والإبتداع، وهو الفعل المعبر عنه بالمشيئة والإرادة .

وهذه المراتب مراتب المفعولات للكينونات من حيث هي كذلك، ففيه الحيثية لاعتبار الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله، فإنما جعلناها أول المراتب في مقام المفعولية دون الفعلية، فإن لها مقامان، فلقبض عن الكلام، وللحيطان أذان .

فالمراتب حينئذٍ خمس؛ **الأولى** : المشيئة والإختراع .

الثانية : الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله[1] من حيث أنها محل المشيئة، ومقام بحر صاد، أول المداد لقلم الاستعداد .

الثالثة : حقيقة الأنبياء عليهم السلام[2] .

الرابعة : حقيقة الإنسان .

فالجن إنما وقعت في الرتبة الخامسة .

ولما كان هذه المراتب، وإن تركبت من العناصر الأربعة، لما برهنا عليه، لا سيما في شرح الخطبة الطتنجية، أن كل شيء تعلق به الجعل، وكل حادث من حيث هو حادث، إنما تركب من العناصر

---

(١) صلى الله عليه وآله غير موجودة في «ج» .

(٢) عليهم السلام غير موجودة في «ج» .

الأربعة في كل شيء[١] عالم بحسبه، إلَّا أن كل عنصر في كل مرتبة بحسب مقام ذلك المركب بمرتبة، قد غلب ظهور عنصر منها؛ يعني[٢] أن تلك الرتبة مقام ظهور ذلك العنصر وغلبته، وإن كان ما سواه فيه، كما تقول : فلان صفراوي، أو بلغمي، أو دموي، مع وجود باقي العناصر فيه، فإذا أتقنت ذلك الدقيقة الأنيقة، فاعلم أن في المشيئة قد غلب ظهور عنصر النار، حتى أطلقت عليها النار في قوله ﷻ : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[٣]، ولأجل ظهور هذا العنصر وغلبته فيها، أخفيت وأسترت، واستجنت واستسرّت بالأسرار حتى خفيت وألبست، وأشتبه على الناس أمرها، فمنهم من يجعلها أمر اعتبارياً لا تتحقق لها في الخارج، بل إنما يعتبرها في الذهن اعتباراً، ومنهم من يجعلها عين ذات الله تعالى[٤]، لم يتعلق بها جعل جاعل، ومنهم من يجعلها من الأحوال،

---

(١) شيء غير موجودة في «ب» .

(٢) يعني غير موجودة في «ب» .

(٣) سورة النور، الآية : ٣٥ .

(٤) سبحانه في «ب» .

فليست هي عين ذات الله ولا غيرها، فلولا غلبة ناريتها، لما خفيت وما أرتفعت عن البصائر والمدارك، ولولا خفائها لما اختلفوا فيها، فقد ظهرت المشيئة بالنار، فجرت عليها آثارها من الخفاء والاستجنان.

وفي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله قد غلب ظهور الهواء، ولذا أضيفت بالنبوة والولاية، من أحكام المشيئة الظاهرة في المشاء، فإن الهواء سبيل النار، ودليلها إلى الماء والتراب، فهما ينفعلان لما ظهرا لهما من آثار الفاعل التي حملها الهواء، فالهواء رابط بين النار التي هي جهة المبدأ، وبين التراب، لتوسط الماء، فالماء هي الموصلة المحددة، والتراب هو القابل المستفيض، والهواء سبيل النار إلى الماء، والماء سبيل الهواء إلى التراب، وهو المركز محل السكون في الجملة، فافهم الدقيقة بسر الحقيقة، ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1].

ففي حقيقة الأنبياء عليهم السلام قد غلب ظهور الماء، ولذا ظهروا بالنبوة الخاصة في الرتبة الثانية، فهم دليل الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله[2]،

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٢) صلى الله عليه وآله غير موجودة في «ب».

وسبيلها إلى الخلق -الرعية- كما في الزيارة، وأن الأنبياء دعاة هداة، رشدكم أنتم الأول والآخر وخاتمته، كما أن الماء دليل الهواء في إيصال سر النار إلى التراب، القابل الحامل المستفيض، وإليهم الإشارة على بعض وجوه التأويل، بقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾[1]، وقد قال مولانا الباقر عليه السلام: (**نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، والْقُرَى الظَّاهِرَةِ شِيعَتُنَا**)[2].

والأنبياء عليهم السلام هم وجوه الشيعة وأصولها، ولذا قلنا: إن في مقام حقيقة الأنبياء قد ظهرت غلبة الماء، وفي حقيقة الإنسان الرعية قد ظهرت عليه التراب، لأنهم الرعايا محل القبول والانفصال، وحفظ ما يرد عليهم من الأحكام الوجودية، الكونية والشرعية، فهم[3] في مقام التراب، فالألف في العالم التدويني مقام

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٣٥، ح٤، باب: ٥٩. مستدرك الوسائل، ج١٧، ص٢١٦، ح١٨، باب: ١١.

(٣) فهو في «ج».

المشيئة، والباء تحكي مقام الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله، وهي قوله صلى الله عليه وآله : **(ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم)**[1] .

والجيم مقام حقيقة الأنبياء، والدال مقام حقيقة الإنسان، فتمت العناصر بظهورها وآثارها، وإن كان في كل مرتبة كلها، فلما بدت حقيقة [الجن من حقيقة الإنسان][2]، التي تم عندها ظهور العناصر، ولم يكن مرتبة بعد التراب، وجب أن تكون في الرتبة الخامسة، ظهور سر النار الكامنة في التراب، ففي هذه المرتبة نار قد أوقدت من التراب .

ولما كان الجن هي الرتبة الخامسة، وجب أن يظهر فيها سر النار في المبدأ الثاني، فكانت[3] تلك النار هي التي أوقدت وظهرت من الشجر الأخضر، الذي هو التراب، بسر الغلبة .

وحقيقة الإنسان هي الشجر الأخضر، فوجب أن يكون في الجن غلبة النار، ولذا سميت جناً؛ لخفائها واستجنانها، كما هو شأن

---

(١) تفسير المحيط الأعظم، ج١، ص٢١٠ .

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

(٣) وكان بدل وكانت في «ب» .

من غلبت عليه النار، فلما وجب ذلك أراد سبحانه على تلك العناصر الأركان المستخرجة من بخار الماء وزبد البحر، جزئين من الحرارة واليبوسة، فغلبت على الأجزاء الآخر، فقال سبحانه وتعالى[١] : ﴿وَخَلَقَ الْجَآنَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ﴾[٢]، وهي النار التي قد خلصت وصفيت[٣] من فاضل إشراق التراب، ولذا عبر عنها بالمارج؛ إشارة إلى هذه الدقيقة الأنيقة، فكانت الجن قد خلقت من نار الشجر الأخضر بإضافة[٤] الماء، والهواء والتراب، ولكن اعتبار ما سوى النار فيها ضعيف، وقد يعبر عنها بالهواء المتجاور، والنار التي لا يجري عليها إلَّا حكم النار، وهو نار السموم، وهو قوله تعالى : ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ﴾[٥]، ولذا قال مولانا الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن إبليس : ﴿قَالَ أَنَا

(١) تعالى غير موجودة في «ج» .

(٢) سورة الرحمان، الآية : ١٥ .

(٣) وصفيت غير موجودة في «ب» .

(٤) بإضافة غير موجودة في «ج» .

(٥) سورة الحجر، الآية : ٢٧ .

خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[١]: (قد غالط «لعنه الله» فإنه خلق من نار الشجر الأخضر، المخلوق من فاضل طينة آدم)[٢].

فالشجر الأخضر في هذا الحديث الشريف هو رتبة الجن، الشعاع المخلوق من طينة الإنسان، وهو كما ذكرنا سابقاً الخل من[٣] ماء وأرض، والنار إنما خلقت من هذه الحقيقة، كما يشعر عليه من الدالة على التبعيض في قوله تعالى: ﴿مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ﴾[٤].

فالنار قد خلقت ومزجت من هذه الشجرة، التي جميع الجان

---

(١) سورة ص، الآية: ٥٦.

(٢) عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾؟.

قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه.

قال: كذب يا إسحاق، ما خلقه الله إلّا من طين.

ثم قال: قال الله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾، خلقه الله من ذلك النار من تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين). [بحار الأنوار، ج١١، ص١٥٤، ح٣٠].

(٣) إلى في «ج».

(٤) سورة يس، الآية: ٨٠.

أغصانها، والجن قد خلقت من هذه النار، والشجر شجرة الجان، خلقت من فاضل طينة الإنسان .

والوجه الآخر والظاهر لبيان الحديث الشريف «صلى الله على قائله» أن النار التي خلقت منها[١] الجن، إنما خلقت من الشجر الأخضر، وهو حقيقة الإنسان الغالبة عليها ظهور التراب، والشجر الأخضر الذي هو عبارة عن حقيقة الإنسان، إنما خلق من فاضل طينة آدم عليه السلام[٢]؛ أي : حقيقة الأنبياء .

فنار الجن نازلة عن التراب الذي هو الغالب في حقيقة الإنسان بمرتبة، فيكون نزولها عن مقام آدم نبي الله بمنزلتين، فنار الجن شعاع شعاع طينة آدم، ولقد[٣] كررت العبارة، ورددتها للتفهيم .

ولكن الجن حيث كانت في الرتبة الخامسة من السلسلة الطولية، وكانت تحكي ظهور الرتبة الأولى، الغالب عليها عنصر النار، فكانت تحتها في الرتبة الثانية الشعاعية، كالهاء التي جعلت

---

(١) منه في «ب» .

(٢) عليه السلام غير موجودة في «ج» .

(٣) لقد بدل ولقد في «ب» .

تحت الألف، لانقطاع مراتب العناصر بعد الدال، فالهاء نار لكن نزل من نارية الألف بعشر أو ثلاثين، فافهم التقريب .

وذكر[1] شيخنا[2] العلامة -رفع الله في الدارين مقامه- في

---

(١) ذكر بدل وذكر في «ب» .

(٢) هو : «الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي .

وُلِدَ تغمده الله في المُطَيْرَفي من قرى الأحساء، في شهر رجب عام: «١١٦٦هـ»، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوداث، وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وبدأ بدراسة النحو قبل أن يبلغ الحلم، له عدة كتب أهمها وأشهرها : شرح الزيارة الجامعة، وشرح الفوائد، وشرح العرشية، وشرح المشاعر، توفي وعمره تغمده الله «٧٥ عاماً» وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي، والشيخ عبد الله، وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم، وفي الطريق أصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تغمده الله في مكان يقال له : «هدية» قُرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد

←....

كشكوله، عن السيد حيدر شيخ الشهيد الثاني : «إن الإنسانية من ألف جزء، تسعمائة جزء من التراب، وتسعين من الماء، وتسعة من الهواء، وجزء من النار، والإبليسية من ألف جزء، سبعمائة من التراب، ومائة وخمسون من الماء، ومائة من الهواء، وخمسون من النار» .

والعلامة أيضاً ذكر ذلك، فقال : «فصار آدم لغلبة الطين[١] ظاهره مظلم وباطنه مشرق[٢]، [وإبليس لغلبة النار باطنه مظلم، وظاهره محرق][٣]»، انتهى .

وهذه كلمات صناعية، إن رجعت إلى ما ذكرنا بضرب من

←...

«٢٢ ذو القعدة ١٢٤١هـ»، ومادة تاريخه مختار .

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة، ثم دفن في بقيع الغرقد، مجاوراً لقبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان» . ومن أراد الكثير من ترجمته فاليراجع كتابه شرح العرشية .

(١) النار في «ج» .

(٢) وظاهره محرق في «ج» .

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج» .

التأويل فهو حق وإلَّا فلا، فإن الذي ذكرنا لك، هو الذي اقتضاه الدليل القطعي، ومذهب الإسلام، ومذهب الفرقة المحقة، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾[1]، فافهم إن كنت تفهم وإلَّا فسلِّم تسلم.

فإن كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا ... وإن لم يكن فهم فتأخذه عنا
وما تم إلَّا ما ذكرناه فاعتمد عليه ... وكن في الحال فيه كما كنا[2]

[مراتب الجن]

وأما مرتبتهم، فقد ذكرنا أن الجن إنما خلقهم الله سبحانه في الرتبة الخامسة من مراتب الحدوث، من الفعل والمفعول؛ أي : من الخلق والأمر، مما شمله لفظ العلي العظيم؛ فالرتبة **الأولى** : رتبة الفعل، والمشيئة والإرادة، والإختراع والإبتداع، والكاف المستديرة على نفسها .

والرتبة **الثانية** : الحقيقية المقدسة، وتلك الولاية المطلقة، قصبة الياقوت، وحجاب الله في الملك والملكوت، والجبروت واللاهوت.

---

(١) سورة يونس، الآية : ٣٢ .

(٢) فصوص الحكم، ص١٦٦ .

والرتبة **الثالثة** : حقيقة الأنبياء عليهم السلام[١] .

والرتبة **الرابعة** : مقام الإنسان الرعية .

والرتبة **الخامسة** : رتبة الجن، وهي أدنى من رتبة الإنسان بمرتبة، وهي شعاع لتلك الحقيقة، قوامها وتحققها بحقيقة الإنسان الرعية[٢]، بحيث إذا فقدت تلك الرتبة انعدمت حقيقة الجن، كما إذا لم يطلع الشمس لم يوجد حقيقة النهار، الكائن للحق من نور الشمس .

فالجن طوع يمين الإنس، كالأشعة للشمس، وهو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً**﴾[٣]، وقد أجمع القائلون بوجود الجن على عدم تفضيلها على الإنس، وقد صرح سبحانه بذلك في القرآن بقوله تعالى : ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ**

---

(١) عليهم السلام غير موجودة في «ب» .

(٢) الرعية غير موجودة في «ب» .

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٧٠ .

(٤) سورة التين، الآية : ٤ .

صُوَرَكُمْ﴾[1]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (الصورة الإنسانية هي أكبر حجة الله على خلقه، وهي الكتاب الذي كتبه بيده، وهي الهيكل الذي بناه بحكمته، وهي مجمع صور العالمين، وهي المختصر من اللوح المحفوظ، وهي الشاهد على كل غائب، وهي الحجة على كل جاحد، وهي الصراط المستقيم إلى كل خير، وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار) .

فإذا كان الإنسان له الفضل على الجن، والطفرة بالوجود باطلة، وجب أن يتعلق الجعل الإلهي بالإنسان قبل الجن، فلو كان الإنسان والجن من حقيقة واحدة، والفضل بالصورة، لما كان للإنسان فضل على الجن بالذات؛ لتساويهما، وإنما كان الفضل بالعرض، وهو ينافي الفضل الحقيقي، الذي يجب أن يحمل عليه كلام الله سبحانه عند الاطلاق، وعدم التقييد بحالة واحدة، والفضل الذاتي يقتضي أن يكون الذات الأخرى من شعاع الأولي، وإلَّا تساويا، فأين الفضل؟ .

وقولك : إن الإنسان أفضل من الجن، كقولك : إن الله

(١) سورة غافر، الآية : ٦٤ .

سبحانه أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين، وخير الرازقين، وأحسن الخالقين، وأجود من أعطى، وأكرم من سأل .

وقولك : [إن النبي صلى الله عليه وآله أفضل من الرعية، وقد قال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : (**يا محمد فضلك على الأنبياء كفضلي على سائر الخلق**][1]، **وأنا رب العزة**)[2]، والكل من هذا النوع، فافهم واثبت[3] ثبتك الله .

وأما نسبة الجن إلى الإنس، [فقد تبين مما سبق أنها نسبة الشعاع إلى المنير ونسبة الصورة إلى الشاخص، وأنهم تبع للإنس، و][4] أنهم طوع يمينهم، يدورون معهم حيث داروا، ويميلون حيث مالوا، يستمدون منهم، ويأخذون عنهم، ويستندون إليهم، وأما ما ترى من أفعال الإنس منهم، وخوفهم إياهم، فذلك في

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص١٩١، ح١١٤، حديث من تواضع لإخوانه المؤمنين .

(٣) وثبت في «ج» .

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

مقام[١] قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾[٢]، فلما تنزل الإنسان، وخرج عن موطنه، لزمته عوارض الإدبار، ونسى نفسه ومقامه ومرتبته، حتى صار أذل كل شيء وأحقره، فالنار تحرقه، والهواء يقسمه، والماء يغرقه، والتراب يدفنه، والسباع تأكله، والجن تخيفه، والحر يذيبه، والبرد يجمده، والحديد يقطعه، وجميع الكائنات تتصرف فيه، وهو ذليل حقير، لا يملك لنفسه نفعاً[٣] ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة، ولا نشوراً[٤] .

وإذا ظهر الإنسان من الأدناس، ووصل إلى موطنه مقام الإستيناس، ينفعل كل شيء منه، ولا ينفعل منه شيء، وهو[٥] يؤثر في كل شيء، وهو لا يتأثر من شيء، ألا ترى أولياء الله كيف تنفعل

---

(١) مقام غير موجودة في «ب» .

(٢) سورة التين، الآية : ٥ .

(٣) نفعاً غير موجودة في «ب» .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً﴾ . [سورة الفرقان، الآية : ٣] .

(٥) وهو غير موجودة في «ب» .

الأشياء لهم، وتخضع وتنقاد لهم، وتسكن إلى طاعتهم، والأشياء طراً طوع يمينهم، وهم النقباء والأبدال والنجباء، أصحاب غرائب الأفعال .

فإن قلت : هب أن الإنسان تنزل فهو في أي رتبة تكون، يجب أن لا ينفعل من الجن وغيرها، فإن الشعاع لا يأثر في المنير على كل حال .

قلت : للإنسان مقامان : مقام نفسه؛ وهو في ذلك المقام منير، ولا ينفعل هناك من شعاعه، ومقام ظهور في الرتبة السفلى، بحكم ﴿وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾[1]، بعد قوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً﴾[2]، وهو في هذا المقام في حكم أهل تلك الرتبة، في جميع ما يرد عليها، ويصدر منها، وهو قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[3] .

ففي هذه الرتبة تجري عليه جميع أطوارها وأحوالها، فيفعل

---

(١) سورة الأنعام، الآية : ٩ .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ٩ .

(٣) سورة الكهف، الآية : ١١٠ .

وينفعل، ويؤثر ويتأثر، فأهل السلسلة الطولية كل علياً[١] بالنسبة إلى السفلى، لها مقامان؛ مقام عليه، وفيها لها الهيمنة العليا، والسلطنة الكبرى، فلا يصل إليها شيء من أحوال المرتبة السفلى، ومقام قطبية، وفيها باب الفيض إلى السافل، لأن الشيء لا ينتهي إلّا إلى مثله، لقوله عليه السلام : (**إنما تجد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها**)[٢]، ولولا خوفي من أشباه الناس، وما في قلوبهم من وساوس[٣] الخناس، لأطلقت عنان القلم في هذا المضمار، ولأريتكم ما لم تدركه الأبصائر، ولكني ممتثل قول مولاي سيد الساجدين عليه السلام : (**إياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكراً، أمكنك أن توسعه عذراً**)[٤] .

---

(١) علي في «ب» .

(٢) التوحيد، ص٣٦، ح٢، باب : ٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٣٦، ح٥١، باب : ١١ .

(٣) وساوس غير موجودة في «ب» .

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص٣٤، ح٨، الافتتاح بالتسمية عند كل فعل . الاحتجاج، ج٢، ص٥٢ . بحار الأنوار، ج٧١، ص١٥٦ .

[كيفية تكليف الجن]

وأما كيفية تكليفهم؛ فاعلم أن أصل تكليفهم، وأنهم مكلفون بالفروع والأصول، زيادة على ما دل على تكليف جميع الموجودات الصامتة والناطقة، من سائر الجمادات والنباتات والحيوانات، يدل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[1]، إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ۞ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾[2]، وأمثالها من الآيات الكثيرة الدالة على تكليفهم، وذلك لا شك فيه ولا ريب يعتريه.

وأما كيفية تكليفهم، فهي أن الله -سبحانه وتعالى- خلق قبل آدم عليه السلام، بعث إليهم نبياً أسمه يوسف بن يأنان، كما في البحار

---

(١) سورة الجن، الآية: ١.

(٢) سورة الأحقاف، الآيات: ٢٩-٣٠-٣١.

عن العلل والعيون بالإسناد عن الرضا عليه السلام عن أبائه عليهم السلام[١]، قال سئل الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام : عن اسم أبي الجن؟ .

فقال : (شومان؛ -وفي نسخة شومأن، وفي أخرى يأمأن- وهو الذي خلق من مارج من نار .

وسأله هل بعث الله نبياً إلى الجن؟ .

فقال عليه السلام : نعم بعث إليهم نبياً يقال له يوسف، فدعاهم إلى الله فقتلوه)[٢]، وهذا كان مبعوثاً عليهم[٣] قبل أن يخلق آدم، كما سيمر عليك ذكر ما يدل عليهم فيما بعد، ثم بعدما خلق الله آدم عليه السلام، بعث إليهم الأنبياء من سنخهم، لكنهم يأخذون من بني آدم من الأنبياء المبعوثين إليهم، كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[٤]، وهو قوله تعالى : ﴿يا مَعْشَرَ

---

(١) عن أبائه عليهم السلام غير موجودة في «ب» .

(٢) علل الشرائع، ج٢، ص٣١٧، ح٤٤، باب : ٣٨٥ . بحار الأنوار، ج١٠، ص٧٥، ح١، باب : ٥ .

(٣) عليهم غير موجودة في «ب» .

(٤) سورة الأحقاف، الآية : ٢٩ .

الْـجِنِّ وَالإِنْـسِ أَلَمْ يَـأْتِكُمْ رُسُـلٌ مِـنْكُمْ يَقُـصُّونَ عَلَـيْكُمْ آيـاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا ...﴾[1].

ولـمـا أن الله سبحانه أتقـن صنع كـل شيء، وجـب أن يكـون نبي الـجن متقلباً من بنـي الإنـس؛ لـبطلان الطفـرة، فـقد يكـون ذلـك من ظاهـريـة نبـي الإنس كـما سبق فـي الآيـة الـشريفة، وقـد يكون من باطنه دون ظـاهره، والأول كـما كـان في نبينـا ﷺ، فـإنهم وكـانوا يـأتون إليـه ويتلقـون منـه ﷺ، كجـن النـصيبين، وبئـر ذات العلم[2].

وبالجملـة؛ كافـة الجـن بجميـع مـراتبهم وأطـوارهم، كـانوا يأخـذون منـه ﷺ، كـالموجودات كلهـا، فإنـه مبعـوث عـلى كافـة الحوادث، لقوله تبـارك وتعـالى: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقـانَ عَـلى عَبْدِهِ لِيَكُـونَ لِلْعالَـمِينَ نَذِيراً﴾[3]، وقـد قـال الطـبرسي في مجمـع البيـان: (أنـه مـا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣٠.

(٢) راجع خبر بئر ذات العلم وما فيه من معجزة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مدينة المعاجز، ج١، ص٢٧٨، ح٢٨٨، ونحن لم نورده في هذه الحاشية لطوله.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ١.

بعث على الجن من الأنبياء غير نبينا صلى الله عليه وآله، وليس ببعيد)، قوله تعالى حكاية عن جن نصيبين: ﴿إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً﴾[1]، لا يدل على أن موسى «على نبينا [وآله] وعليه السلام»[2] كان مبعوثاً عليهم كما في الإنس، لأن الإنس كلهم كانوا عالمين بشريعة موسى «على نبينا [وآله] وعليه السلام»[3] قبل أن تنسخ، ولم يكن موسى عليه السلام[4] مبعوثاً على بني إسرائيل خاصة، وكل الجن كانوا عالمين بشريعته، ولم يكن مبعوثاً عليهم؛ لأن عموم البعثة غير عموم الشريعة، ولا أجتمعتا إلَّا في نبينا صلى الله عليه وآله.

وقولي هذا لا يدل على عدم لزوم توسط الإنس[5] إلَّا بين إيصال الفيض إلى الجن، في كل حال؛ لأن منه إيصال الوحي، فإن واسطة الإنس[6] لا بد منها في الحقيقة، ولا يمكن أن يوصل إليهم

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٠.

(٢) على نبينا وعليه السلام غير موجودة في «ب».

(٣) على نبينا وعليه السلام غير موجودة في «ب».

(٤) عليه السلام غير موجودة في «ب».

(٥) الجن في «ب».

(٦) الجن في «ب».

شيء إلَّا بواسطة الإنس في الحقيقة والذات؛ لبطلان الطفرة، وإنما الكلام في ظاهر البشرية في مقام ﴿إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾[2].

وبالجملة؛ فإن نبي الجن يستمد من نبينا ﷺ في كل وقت وأوان، قبل وجود آدم عليه السلام [وبعد وجود آدم عليه السلام][3]، وهو يمده ﷺ[4] من الفيض الإلهي، ألا ترى في التكوين والتشريع[5] بيده، وتلك اليد حقيقة الإنسان من حيث هي، لا خصوص الأفراد والأشخاص، فعلى هذا جاز أن يكون استمداد أنبياء الجن مخصوصاً بنبينا ﷺ، كاختصاصه ﷺ[6] بإمداد سائر الموجودات حرفاً بحرف، وذلك الكلية بشريته دون سائر الأنبياء عليهم السلام[7].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩.

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

(٤) صلى الله عليه وآله غير موجودة في «ج».

(٥) التكويني والتشريعي في «ب».

(٦) صلى الله عليه وآله غير موجودة في «ب».

(٧) عليهم السلام غير موجودة في «ج».

والحاصل أن الله -سبحانه وتعالى- بعث إليهم الأنبياء، وكلفهم بالأصول والفروع[١].

[تكليف الجن بالأصول]

أما الأصول فهم مكلفون بما كلف به الإنسان في الاعتقادات؛ من التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد، وأحكامه وأطواره؛ من الحشر والنشر[٢] والحساب، والميزان والصراط، والجنة والنار، إلَّا أن تكليفهم في هذه الاعتقادات على نحو التبعية، فالإنس اعتقادهم بالأصول والألباب، والجن اعتقادهم بالقشور والصفات، ولذا كانت جنتهم الحظائر، وهي من شعاع جنة الإنس، ونارهم الحظائر أيضاً، وهي ظل النيران التي أعدت للإنس[٣].

فمعرفتهم بالتوحيد فرع معرفة الإنس به، وكذا معرفة أركان التوحيد ومظاهره وحملته، وأبوابه وخزانه، فحيث كانوا مكلفين

---

(١) بالفروع والأصول في «ب».

(٢) النشر والحشر في «ب».

(٣) الإنس في «ج».

باعتقاد هذه الأصول، اختلفت أديانهم ومذاهبهم بحسب اختلافهم في الاعتقادات، ففيهم اليهود والنصارى والزنادقة، وعبدة الأوثان والنواصب، ومنكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ويشير إلى ما ذكرنا قوله تعالى حكاية عنهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى..﴾[1]، وفيها دلالة واضحة؛ بأنهم كانوا من اليهود.

وفي تفسير علي بن إبراهيم، قال: (**الجن من ولد الجان، منهم مؤمنون، ومنهم كافرون، ويهود ونصارى، وتختلف أديانهم**)[2].

ولا ريب أن هذا الاختلاف بحسب اختلاف ما يلزمهم؛ من العقائد في التوحيد والنبوة والولاية، وأركانها وحدودها.

[تكليف الجن بالفروع]

وأما بالفروع فهو مثل تكليف الإنسان في النوع، ولكن تختلف أحكام فروعهم بحسب اختلاف الموضوعات، كما اختلف

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٠.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص٤٠٥. تفسير الصافي، ج٣، ص١٠٧. بحار الأنوار، ج١٨، ص٨٣، ح٢، باب: ٩.

في الإنسان، إذ اختلف[١] الموضوع، كالصلاة الواجبة عليه، إذا كان في الحضر والسفر، والخوف والمرض، وغير ذلك من الأحوال الجارية عليه، التي بسببها تختلف أحكام تكليفهم، باعتبار اختلاف تلك الموضوعات، والعلم بتلك التفاصيل لا يمكن إلَّا لمن أشهده الله خلق السماوات والأرض، وخلق نفسه، كالإنسان حرفاً بحرف، ولذا ترى أن الهواء والنار لا يتنجسان بهذه النجاسات العشرة، وقد عرفت بدلالة الأخبار والآيات، أن الجن خلقوا من نار السموم[٢]، فيجب أن لا يتنجسوا بهذه النجاسات .

وكذلك الطهارات، إنما تطهر الأجسام الكثيفة، والجن أجسام لطيفة، فلا يجري عليه أحكام الطهارات والنجاسات التي للإنس، فلهم طهارة ونجاسة غير ما هو المعروف عند الإنس، نعم نجاسة الكفر تجري فيهم[٣] وتنجسهم كالإنس، فقد أشرق لك

---

(١) اختلفت في «ج» .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [سورة الحجر، الآية : ٢٧] .

(٣) فيهم غير موجودة في «ج» .

نوع المسألة، فتتبع واستخرج جزئياتها، فإنا نلقي عليكم الأصول، وعليكم التفريع .

[في تعدد أصناف الجن وأسماءهم]

وأما أصنافهم فكثيرة جداً، فقد روي عن الصادق عليه السلام : (**إن الإنس عُشر الجن، وهم أنواع لا تحصى**)[١]، وقد ذكر شيخنا وأستاذنا[٢] -أعلى الله مقامه، ورفع في الدارين أعلامه- في كشكوله: «قال أحمد بن فارس، حدثني بعض الثقات عن وهب بن أمية اليماني، قال قرأت بسبعين كتاباً، مما أنزل الله على أنبيائه، فوجدت فيها كلها، إن أول خلق خلقهم الله اليانون، وهم ألف أمة، وكل أمة ألف ألف سبط، وكل سبط ألف ألف فخذ، وكل فخذ ألف ألف شخص، وأن الله سبحانه لما خلقهم وأسكنهم الأرض، عهد إليهم عهداً وميثاقاً، ألا يعصوه طرفة عين [أبداً، وخل لهم نبياً اسمه يوسف بن يأنان، وأمرهم أن لا يعصوه][٣] ولا

---

(١) راجع بحار الأنوار، ج٥٦، ص٢٤١، باب : ملك الموت وأعوانه .

(٢) تقدم ترجمته في الصفحة رقم (٥٠) من هذا الكتاب .

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج» .

يخالفوه، وإن خالفوه أهلكم الله، فلم يزالوا سامعين مطيعين مائة حقب، لم يخالفوه عن أمر ولا نهي، وكان مغرماً بكثرتهم، وما هم في عدد أناء الليل وأطراف النهار، متفكراً في كثرتهم، وما أعطاهم من الكثرة، وكيف يرزقهم، ومن أين يرزقهم، فأوحى الله إليه يا بن يانأن، اشتغلت حتى تخوض في أهون الأشياء، فوعزتي وجلالي، وعظمتي وكبريائي، ما هم عندي إلَّا كلمح البصر، ولكن أخرج إلى الجبل، فخرج يوسف إلى حيث أمر، [فلما جاء بين الجبل كشف له الغطاء عما خلف الجبل من العالمين][1] فنظر إلى آخر مد البصر طولاً وعرضاً[2]، فنظر في وسطه أيضاً ورأى قوم يموجون مثل الموج المرتطم، بعضهم في بعض، ويضجون إلى الله بصوت، لو سمعه أهل الدنيا لماتوا منه، فلما رآهم يوسف غشي عليه من ذلك، فلما أفاق من غشوته، قال : سبحانك اللهم وبحمدك، ما هذا الخلق، وما يقال لهم؟ .

فأوحى إليه يا بن يانأن، انظر إلى الشرق، فنظر فإذا سواد

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج» .

(٢) وعرضاً غير موجودة في «ب» .

أعظم من الأول سبعين ألف ضعف، وفي وسطه شيء يطفي كالحباية على البحر الأسود، ...» .

وفي كتاب عجائب المخلوقات : «إن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان بن داود عليهما السلام، فخرجت الجن والشياطين من المغارات من الجبال والأكام، والأودية والفلوات والأجام، وهي تقول : لبيك لبيك، تسوقها الملائكة سوق الراعي غنمه، حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة[1]، وهي يومئذٍ أربعمائة وعشرون فرقة» .

وبالجملة؛ أصنافهم كثيرة، وأنواعهم غير عديدة، وها أنا أذكر لك بعض ما وصل إلينا من أسماء أجناسهم، مما ذكره شيخنا الأستاذ[2]، ومولانا السناد، وسيدنا العماد، أفاض الله بركاته على العباد، فإن استقصاء جميع الأقسام[3] والأصناف مما لا يمكن لنا؛ لما بنا من قلة الاستعداد، وعدم استعمال الفؤاد .

فمن أصنافهم؛ الشيصبان وصاحبا[4]، وزريا ومسمار،

---

(١) ذليلة غير موجودة في «ب» .

(٢) تقدم ترجمته في الصفحة رقم (٥٠) من هذا الكتاب .

(٣) الأقسام غير موجودة في «ب» .

(٤) ساجيا في «ب» .

وديهش وربعة[١]، وصب صار وسهرون، وصعصعه، وقيراط ورياح، وسلاهب وأسفر[٢]، وسلهاب ومذاهب، وعمر ومنسوبة، والرها وهصهط، وبهرام وطايوس، وسهبل وقابوس وذمار، وضروة وفرة، وسرباط وقاطرس، ورهاد وعاهر، وعرج وعصيطج، ونهرس ونهروس، وبطهر ومهلب، ومهيل والحازب، وجويرب وعيص، والهريص والهرسم، وبهرن ونعمان، وأيضيق وعريس، وعوس وطهار، وفرطس وسامر، ولهام وقيس، وبهيم وعيص، وفليس والأقبض، ويلذون والخطاب، وبسر وعاديس، وسليمان وقيداس، وبشر وعليش، وفوة وكيدة، وطرقة وبهة، وفه وعقة وشقيقة، وقلباء، وسرجوب[٣]، وغير ذلك من أسماء أجناسهم، وهم كثيرون لا يحصي عدد كل جنس منهم إلَّا من أشهده الله خلق السماوات والأرض، وجعلهم أعضاد الخلقة.

وقول مولانا الصادق عليه السلام: (إن الإنس عشر الجن)[٤]؛ يريد

---

(١) وزبعة في «ب».

(٢) أشقر في «ب».

(٣) وسرحوب غير موجودة في «ب».

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة رقم (٦٧) من هذا الكتاب.

باعتبار المرتبة، فإن نسبة الجن إلى الإنس نسبة العشرات إلى الآحاد، وإلَّا فمن حيث العدد لا يحصى كثرة، ونسبة الإنس إلى الجن[1] في القلة والكثرة نسبة الأنبياء المعدودين بمائة ألف وأربعة وعشرين ألف إلى الإنسان الرعية، الذين لا يحصى عددهم ولا يتناهى، فإنه كلما قرب إلى المبدأ، قرب إلى الوحدة، فجهات الكثرة أغلبها مخفية مضمحلة، وكلما بعد عن المبدأ قرب إلى الكثرة، وجهات الكثرة ظاهرة غير مستترة، انظر نسبة الآحاد إلى العشرات، وهي إلى المئات، وهكذا إلى ما لا يتناهى.

وما ذكرنا من الأجناس والأصناف، هو اختلافهم بحسب مقاماتهم الذاتية، ومراتبهم الحقيقية، مما تقتضي الشؤونات المستجنة في أسرارهم.

ولهم مراتب بحسب تعلقات ظواهرهم، باعتبار الأمور العرضية الغير الذاتية؛ كالهواء فإنها حار رطب في مقام ذاته وحقيقته، وأما باعتبار العوارض الخارجة، فإنه ينقسم إلى جنوب وشمال، وصبا ودبور، **فالأول**: حار رطب.

---

(١) الجن إلى الإنس في «ج».

والثاني : بارد يابس .

والثالث : بارد رطب .

والرابع : حار يابس .

مع أن طبيعة الهواء واحدة، ومزاجه غير متعدد، وإنما لحقه هذه الكيفيات، باعتبار النواحي والجهات الخارجة العارضة، للطافة ذاته، ينصبغ بصبغ ما يجاوره، فكذلك الجن فإنهم ألطف من الهواء؛ لغلبة النارية المقتضية للطافة الحالة فيه، فتغيرهم تلك الأحوال بحسب العوارض الخارجة، من اقتضاء الحدود العرضية، وقد نص على ذلك مولانا الصادق عليه السلام، على ما رواه في البحار - إلى أن قال- فقال السائل : كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ .

قال عليه السلام : (غلظوا لسليمان كما سخروا، وهم خلق رقيق، غذاؤهم التنسم .

و الدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاسترق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلم أو سبب)[1] .

---

(١) الاحتجاج، ج٢، ص٨١ . تفسير الصافي، ج٤، ص٢١٥ . بحار

←...

فالجن بسبب تلك العوارض المختلفة، تختلف على أصناف؛ فمنهم تغلب عليهم جهة الهواء فيسكنون فيه، فمنهم من يغلب عليه جهة الماء فيسكنون في الماء، ومنهم من تغلب عليه جهة التراب فيسكنون فيه، وقد يقال[1] : إنهم أصناف؛ صنف منهم سكنه كرة النار، كما هو مقتضى أصل وجودهم، وصنف منهم سكنه كرة الهواء؛ لغلبة الرطوبات، وصنف سكنه الماء؛ للمناسبة العرضية، وصنف سكنه التراب كذلك، ولذا ترى من هاجت عليه المرة الصفراء، وغلبت على مزاجه، فإذا مر به جني من سكان كرة النار، وجد له محلاً مناسباً تعلق به، فإذا تعدلت الطبيعة، وذهب هيجان تلك المرة، لا يجد محلاً لاستقراره فيذهب، وهكذا سكان الهواء والماء والتراب، يتعلقون بمن هاج عليه الدم والبلغم والسوداء، ويذهبون عند تعديل المزاج، ولذا يؤثر فيهم الرقا[2]

←....

الأنوار، ج١٠، ص١٦٤، ح٢، باب : ١٠ . تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣٢٢، ح٢٥ .

(١) فيقال بدل وقد يقال في «ب» .

(٢) الدواء في «ب» .

وعلاج الطبيب، فافهم .

ويدل على هذه الأصناف روايات كثيرة؛ منها ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره، (إن سليمان لما تزوج باليمانية، ولد منها ابن، وكان يحبه، فنزل ملك الموت على سليمان، و كان كثيراً ما ينزل عليه، فنظر إلى ابنه نظراً حديداً، ففزع سليمان من ذلك، فقال لأمه : إن ملك الموت نظر إلى ابني نظرة أظنه قد أمر بقبض روحه، فقال للجن و الشياطين : هل لكم حيلة في أن تفروه من الموت؟ .

فقال واحد منهم : أنا أضعه تحت عين الشمس في المشرق .

فقال سليمان : إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب؟.

فقال واحد منهم : أنا أضعه في الأرض السابعة .

فقال : إن ملك الموت يبلغ ذلك .

فقال آخر : أنا أضعه في السحاب والهواء، فرفعه ووضعه في السحاب، فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب، فوقع جسده ميتاً على كرسي سليمان، ...)[1] .

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٢٣٧ . قصص الأنبياء عليه السلام، ص٤٢١ . بحار الأنوار، ج١٤، ص٩٨، ح١، باب : ٨ .

وإنما رضي سليمان برفع ابنه في الهواء؛ لتضاد طبيعة الهواء مع طبيعة الموت، انظر إلى ملاحظة الأسباب، حيث أن الله سبحانه أبى أن يجري الأشياء إلَّا بأسبابها[١]، كما يشرب المريض الدواء، وحيث أن مقام الأنبياء يقتضي قطع النظر عن الأسباب، ومشاهدة المسبب، عوتب على ذلك، وقال تعالى[٢] : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ﴾[٣] .

ومنها ما رواه في مشارق الأنوار، في تفسير قوله تعالى : ﴿ما كانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٤]، والحديث طويل من أراده فليطلب منه .

وللجن أيضاً أجناس وأصناف من جهة التكليف والعلم، فأنواعهم بهذا اللحاظ ثلاثة بنظر الإجمال، وخمسة على التفصيل .

---

(١) تقدم ما يشير إلى معنى هذه الرواية في الصفحة رقم (٢٦) من هذا الكتاب .

(٢) سبحانه في «ب» .

(٣) سورة ص، الآية : ٣٤ .

(٤) سورة ص، الآية : ٦٩ .

أما **الأول** : فكما في البحار عن الخصال، بسنده إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : **(الجن على ثلاثة أجزاء؛ فجزء مع الملائكة، وجزء يطيرون في الهواء، و جزء كلاب وحيات)**[١] .

فالصنف **الأول** الذي هو الجزء الأول؛ هم المطيعون لله، المنقطعون عن اعتبار أنفسهم، فهم مع الملائكة، فما يجري عليهم، وهم أهل الجنة يدخلونها من غير حساب؛ كالملائكة الذين لا يجدون إرادة أنفسهم، ولا ميل إنيّتهم .

والصنف **الثاني**؛ هم الذين ﴿**خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ**﴾[٢]، ولذا عبر عنهم بأنهم يطيرون في الهواء، فإن الهواء له اتصال بعالم النار، التي هي وجه المبدأ عالم الماء والتراب، الذين هم لهم الوجه الأسفل .

وأما الصنف **الثالث**؛ المعبر عنهم[٣] بالجزء الثالث، هم أهل

---

(١) الخصال، ص١٥٤، ح١٩٢، باب : الثلاثة . مجمع الزوائد، ج٨، ص١٣٦ . بحار الأنوار، ج٦٠، ص٧٨، ح٣٢ . تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٤٣١، ح٥ .

(٢) سورة التوبة، الآية : ١٠٢ .

(٣) اللذين بدل المعبر عنهم في «ج» .

المعاصي والسيئات، المعبر عنهم بالكلاب والحيّات، فالكلاب أعداء أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم الغرباء في هذه الدنيا، والكلب يعاوي الغريب ويبغضه، والحيات سائر الملل المتفرقة، والفرق المختلفة.

ولما كان الجن للطافة إنيتهم يظهرون بصورة أعمالهم في هذه الدنيا، فالكفار على صور الكلاب والحيات، وأمثالها من الصور الشيطانية.

والمؤمنون الكاملون، متصلون بالملائكة في الصورة الظاهرة، يتلقون عنهم، ويستأنسون بهم، ويستعينون في الشدائد[1] بهم، إذ يشملهم عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۞ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[2].

والمؤمنون الناقصون من العصاة، يطيرون في الهواء، وينصبغون بصبغ ما يجاورهم، وقلوبهم محفوظة منعقدة على الولاء

---

(١) التدبير في «ج».

(٢) سورة فصلت، الآيتان: ٣٠-٣١.

لآل الله، وهم عصاة الشيعة، : ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[١]، قال عليه السلام : (وَعَسَى مُوجِبَةٌ) .

ويشير إلى ما ذكرنا ما روي : (إن سليمان بن داوود لما نظر إلى خلق الجن، وعجائب صورهم، وهم بيض وسود وصفر، وأشقر وأطبق، على صور الخيل والبغال والسباع، ولها خراطيم وأذناب، وحوافير وقرون، فسجد سليمان عليه السلام[٢] لله -إلى أن قال- : فقال لهم سليمان عليه السلام[٣]: ما لكم صوركم مختلفة، وأبوكم الجان واحد؟.

فقالوا : إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا، واختلاط إبليس بنا، ومناكحتنا مع ذريته، ...) .

وأما التفصيل فكما في الخصال أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله، قال : (خلق الله الجن خمسة أصناف؛ صنف حيات، وصنف عقارب، وصنف حشرات الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف كبني

---

(١) سورة التوبة، الآية : ١٠٢ .

(٢) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

(٣) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

آدم عليه الحساب والعقاب)[١] .

فالحيات هم رؤوساء الباطل منهم؛ لاستمرارهم وتشعبهم في ظل أبي الشرور، الذي ملأ بظلمته الدهر، وأنهم يسقون أتباعهم سماً قاتلاً[٢]، ليميتوهم عن الحياة الأبدية، التي هي الإيمان والنجاة.

والعقارب هم التابعون لهم بالإساءة، وهم أهل التراب، الذين أخلدوا إلى الأرض، والعقرب باردة يابسة طبع التراب .

وحشرات الأرض هم المستضعفون، الذين لا يجدون حيلة، ولا يهتدون سبيلاً، فليست لهم حياة ثابتة، وإنما حياتهم عرضية عنصرية .

فروح الحشرات ممزوجة بأجسادها، ولذا ترى إذا قطعت رأسها يتحرك ذنبها مدة من الزمان، وليست كالحيوانات التي أرواحها مباينة لأجسادها .

والمستضعف ليس له حياة باطنية قبلية، وتمييز حقيقي، حتى

---

(١) لم نجده في المصدر المذكور، ووجدناه في بحار الأنوار، ج٨٧، ص٢٢٤.

(٢) سماً قاتلاً غير موجودة في «ب» .

يكون بذلك من أهل التكليف، وحياتهم عرضية صورية، لا حقيقة معنوية، كحشرات الأرض، فإن قلوب المستضعفين ما خلقت بعد، والذين يطيرون في الهواء هم الكاملون البالغون، المترفعون عن الأرض؛ أي : أرض الأدناس، سائرون مع الملأ الأعلى، بالغون إلى مقام الحياة الأبدية، والبقاء السرمدي، وهم اللذين مع الملائكة من القسم الأول، ويدخلون الجنة بغير حساب.

واللذين كبني آدم عليه السلام[1] في ظهور المعرفة، وقوة المشاعر الصالحة، لتعلق التكليف بهم في هذه الدنيا، وهم اللذين ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾[2]، وهم اللذين عليهم الحساب، وعليهم العقاب والثواب، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3] .

والحيّاة والعقارب هم اللذين يدخلون النار بغير حساب؛ لأن الوزن والحساب للممتزج المختلط .

---

(١) عليه السلام غير موجودة في «ج» .

(٢) سورة التوبة، الآية : ١٠٢ .

(٣) سورة الزلزلة، الآيتان : ٧-٨ .

وأما الخالص من الفريقين فيبقى بأصله، بلا ريب وعين .

والمستضعفين من حيث هو ليس عليه حساب ولا عقاب، إلَّا إذا عرف ما في الدنيا، أو في البرزخ، أو يوم القيامة، بتأجيج نار الفلق، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[1]، وما أدراك ما الفلق، فهناك يثبت عليه الحكم، إما إلى الجنة أو إلى النار .

وهنا أصناف أخر من الجن بحسب ظهورهم، واعتبار ناحية من النواحي؛ منها الغول، وهو أشهرها، وهو نوع من الجن، يتعرض للمسافر، ويتلون في ضروب الصور والثياب، فقيل : إن الجن إذا أرادوا استراق السمع تصيبهم الشهب، فمنهم من احترق، ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحاً، ومنهم من وقع في البر فصار غولاً .

ومنها[2] السعلاة، وهي أيضاً نوع من الجن، مغايرة للغول، وأكثرها توجد في البراري، إذا ضفرت بإنسان[3] ترقصه، وتلعب

---

(١) سورة الفلق، الآية : ١ .

(٢) ومنها غير موجودة في «ج» .

(٣) بالإنسان بدل بإنسان في «ب» .

به، كما تلعب الهرة بالفارة، والذئب ربما يصطادها بالليل ويأكلها، فإذا افترسها ترفع صوته، وتقول : أدركوني فإن الذئب قد أكلني، وربما تنادي من يخلصني ومعي مائة دينار يأخذها، والقوم يعرفون أنه السعلاة، لا يخلصها أحد، فيأكلها الذئب .

ومنها الغدار؛ وهو نوع آخر من الجن يوجد بأطراف اليمن، ....[١]، يلحق الإنسان، فيدعوه إلى نفسه، فيقع عليه، فإذا أصاب الإنسان منه، يقول أهل النواصي : أمنكوح أو مذعور، فإن كان منكوحاً أبوا منه؛ لأن له قضيب كقرن الثور يقتل الإنسان، وإن كان مذعوراً سكن روعه، فتشجع .

ومنها الدلهات؛ وهو نوع آخر منهم، يوجد في جزائر البحار، وهو على صورة إنسان، راكب على نعامة، يأكل لحوم الناس[٢]، الذين يقذفهم البحر .

وذكر بعضهم أن[٣] الدلهات عرض لمركب في البحر، أراد أن

---

(١) كلمة غير واضحة في «ب» و «ج» .

(٢) الإنسان في «ب» .

(٣) أن غير موجودة في «ب» .

يأخذهم فحاربوه، فصاح صيحة فخروا على وجوههم وأخذهم .

ومنها الشق؛ وهو نوع آخر من الجن، صورته كنصف آدمي، يظهر للإنسان في إسفاره .

وبالجملة؛ فأصنافهم كثيرة، وأجناسهم غير عديدة، والذي ذكرناه جملة منها، مما وصل إلينا .

[في كيفية أشكالهم المختلفة]

وأما تشكلهم بالأشكال المختلفة؛ فاعلم أنا في أجوبة المسائل، التي أتت إلينا من البحرين، تفصيل هذه المسألة، ونشير هنا إلى نبذة منها لعدم الإقبال؛ لأن القلب كليل، والبدن عليل، فنقول : لا شك ولا ريب أن الجن يتشكلون بالأشكال المختلفة؛ لأنهم أجسام لطيفة غير متجمدة، وإنما هي ذائبة، فالروح الحالة فيها تتصرف فيها وتشكلها، بأي شكل شاءت؛ لذوبان أجسامهم، وعدم انعقادها وانجمادها، فيقتضي الظهور في أي صورة شاءت .

وأما الإنسان المخلوق من التراب، تراب عليين وسجين، غلبت عليهم اليبوسة فانجمدوا، ولا يسعهم التشكل بالأشكال المختلفة، إلَّا البشر الذي خلق من الماء، كما ذكره الله سبحانه في

القرآن: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[1][2].

فهذا البشر لذوبان ذاته، وحرارة باطنة، ووفور الرطوبات الغريزية، يتشكل في الصور كيف شاء الله، وكذلك كل من تبعه إذا ما تبعه إلَّا لكونه من سنخه، أما سمعت الله يقول: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[3]، فيظهر فيه سره، ويظهر في الصور كيف شاء الله.

فالتشكل بالأشكال المختلفة [على أنحاء، فمن متشكل بالأشكال المختلفة لضعف تركيبته، كالملائكة، ومن متشكل بالأشكال المختلفة][4] لقوة التركيب، لكنه ذائب لغلبة النار التي أخذت، وخلقت من الشجر الأخضر، الذي خلق من فاضل تراب طينة آدم عليه السلام[5]، فيتمكن التشكل بالأشكال المختلفة، يلبس

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٢) قال ابن عباس في هذه الآية أنها: (نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام زوَّج النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ابنته وهو ابن عمِّه، فكتن له نسباً وصهراً). [تأويل الآيات الظاهرة، ص٣٧٣].

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٥) عليه السلام غير موجودة في «ج».

صورة وينزعها ويلبس أخرى، وهكذا إلى الصور الغير المتناهية، لقوة التركيب، وشدة الذوبان، وامتزاجه بظاهر الماء الذي به حياة كل شيء[١].

فمن متشكل بالأشكال المختلفة، لقوة التركيب، وذوبانه بنار السجين، وغلبة الطبائع الشيطانية، كأتباع إبليس وجنوده من الجن والإنس.

وأما المنجمد المنعقد، لعدم الذوبان على الوجه المذكور، فلا يسعهم التشكل لغلبة التراب؛ أي: البرودة واليبوسة، اللتين هما طبع الموت، وهم ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٢]، وهؤلاء يكونون من المتشتتين بالحق والباطل، ولكن رأيت منهم مقاماً شرحه في الكلام مما يطول.

ولطافة أجسام الجن أورثة تشكلهم بالأشكال المختلفة كيف شاؤوا، ولما كانوا بعيدين عن مبدأ النور تمكنت الظلمة فيهم، وناسبتهم الصور الشيطانية، ويتصورون بكل صورة على صورة

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾. [سورة الأنبياء، الآية: ٣٠].

(٢) سورة النحل، الآية: ٢١.

اقتضاء كينونتهم، عند ظاهر أفعالهم، من الصورة الخبيثة، من هياكل الكفر، كصورة الكلاب والخنازير، والحيات والعقارب، وأمثالها من الصور القبيحة .

وحيث كان النور لم يضمحل فيهم، وتظهر أفعاله في كينوناتهم، ولذا ظهر الاختيار فيهم، من جهة اقتدارهم على إظهار آثار الميلين؛ أي : الداعين، داعي الخير والشر، وداعي النور والظلمة، وداعي الإقبال والإدبار، فعند ظهور تلك الدواعي النورية الإلهية، يناسبون الصورة الإنسانية، هيكل التوحيد، فيظهرون بتلك الصور، ويتصورون بتلك الأشباح، ولذا عرف أهل المنطق الجن؛ بأنه جسم ناري، يتشكل بالأشكال المختلفة، حتى الكلب والخنزير .

والتعريف وإن كان رسمياً ليس بحد كاشف عن حقيقة الواقع، لكنه رسم واسم جامع، وهم يتشكلون بالأشكال المختلفة؛ لذوبان ماهياتهم، يعني كينوناتهم ومناسباتهم، لجهات الخير، وجهات الشر .

[في أصل أجسام الملائكة]

وأما الملائكة أجسام نورية، وجهات الظلمة فيهم خفية

ضعيفة، بل لا يكاد يوجد لها أثر، ويظهر عنها خبر، ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾[١]، ﴿عِبادٌ مُكْرَمُون لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

فلا مناسبة لهم مع الظلمات، فلا تناسب الشياطين، فلا يمكن أن يتصوروا بالصور الشيطانية، التي هي هياكل الكفر والنفاق، ويتصورون بكل صورة طيبة، ما عدا الكلب والخنزير.

وقولهم: الكلب والخنزير، مثال لهيكل الكفر والنفاق، والصورة الشيطانية والشقاق؛ إلَّا أنهما لهما خصوصية خاصة، بل لهما مدخلية عامة، من حيث أن هاتين الصورتين على حسب اقتضاؤهما أقبح الصور والهياكل، والكافر وإن كان مثلهما، لكنه يتلبس بلباس الغرور، وخدع بالمكر والزور، ولبس هذه الصورة بالإتيان بما يقتضيها كذباً وإفتراء، ولبس الصورة الإنسانية زوراً واختلافاً، فمن هذه الجهة لم يذكروا الكافر مع الكلب والخنزير، لظهور الأمر فيها دونه في الدنيا.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

فالثلاثة أنجاس أرجاس، أصل الشرور، ومبدأ المكر والزور -عليهم لعائن الله مدى الأعصار والدهور، إلى يوم ينفخ في الصور، بل إلى يوم النشور، بل مما ترجع إلى الله الأمور- .

[عدم تصور الجن بصورة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام]

ثم اعلم أن الجن[1] وإن قلنا : إنهم يتصورون بكل صورة، ويتشكلون بكل شكل، لكنهم لا يتشكلون بشكل الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام[2]، لا في اليقظة، ولا في المنام؛ لعدم المناسبة للظهور بتلك الصورة الجامعة المقتضية للعصمة[3]، ومستوى الرحمان بالرحمة، وهذا لا يكون أبداً، وإذا كذبوا يجب على الله تكذيبهم، وبيان كذبهم؛ لأن الله سبحانه لا يصدق الكاذب، إذا كان كذبه لا يظهر إلَّا من جهته، لأنه سبحانه خلق الخلق لهدايتهم، لا أن يسبب لهم أسباب ضلالتهم -سبحانه وتعالى عما يظنون علواً كبيراً- وشرح هذه الكلمة طويل، والقلب لبيانه كليل .

---

(١) أن الجن غير موجودة في «ب» .

(٢) عليهم السلام غير موجودة في «ب» .

(٣) للعصمة غير موجودة في «ب» .

[الصورة الأصلية لمؤمني الجن وكفارهم]

[وأما الصورة الأصلية لكفار الجن، فهي الصورة الشيطانية، من صورة الكلاب والخنازير][1].

وأما الصورة الأصلية لمؤمنيهم؛ فهي الصورة الإنسانية، ولكنها مشوهة الخلقة، غير معتدلة الأعضاء، وغير مناسبة الأجزاء، وغير جيدة التركيب، ولذا لما جاء عرفطة؛ وهو شيخ أحد طوائف الجن، حضر عند النبي ﷺ، صورة إيمانه وإسلامه على حسب مقتضى مقامه، فقال له النبي ﷺ: **(فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها؟.**

قال: فكشف لنا عن صورته، فنظرنل فإذا شخص عليه شعر كثير، وإذا رأسه طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، وله أسنان كأنها أسنان السباع، ...)[2].

وكذلك سليمان عليه السلام[3] لما نظر إلى صورهم وأشباحهم سجد

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٢) الفضائل، ص٦٠. حلية الأبرار، ج٢، ص٢٧٠، باب: ١١. بحار الأنوار، ج٣٩، ص١٦٨، ح٩، باب: ٨٣.

(٣) عليه السلام غير موجودة في «ب».

لله، وقال: (اللهم ألبسني من القوة الهيبة، ما استطيع به النظر إليهم. فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: إن الله تعالى قواك عليهم، .. إلخ) .

وعدم استطاعة نظر سليمان؛ لأن الصورة الإنسانية التي هي هيكل التوحيد، تستوحش من النظرة الإلهية المختلفة المباينة لها، حتى يستعين بالله سبحانه، فيعطيه الله تعالى[1] مدداً من عنده، يناسب ويقهر تلك الصور، نعم يظهرون بالصور الطيبة، والشكل الحسن العجيب، إذا شاؤوا أرادوا على حسب اقتضاء المقام، فافهم راشداً موفقاً .

وقال بعضهم : «إن تشكل الجن عبارة عن تشكل الهواء اللطيف به، قال ما لفظه : وثالثها أن يتشكل الهواء اللطيف به على أي صورة شاء، فيكون الشخص باطن تلك الصورة، ويقع الإدراك على تلك الصورة الهوائية، المتشكلة بالصورة التي أراد أن يظهر فيها .

قال من هذا الباب قوة الجن يعرفهم ويشاهدهم، فإنهم يظهرون فيما شاؤوا من الصورة، ...» .

---

(١) تعالى غير موجودة في «ب» .

وهذا القول احتمال محض ما قام عليه الدليل، على أن قدرة كلهم على التصرف في الأمر الخارج منهم، كالهواء مثلاً ممنوع غاية المنع، والحق هو الذي بيناه وشرحناه، فليس وراء عبادان قرية[١] .

[غذاء الجن]

أما غذائهم من حيث أنفسهم، باستنشاق النسيم، وأما عند تنزلهم بصورة من الصور، فعلى مقتضى مقام تلك الصور، فإن تصوروا بصور الإنسانية، وتغلظوا[٢] كما ظهروا لسليمان، وكان يستخدمهم ويفرقهم في الأعمال المختلفة، من أمر الحديد والنحاس، وقطع الأشجار، والصخور والأحجار، وأبنية الحصون، وكان يأمر نسائهم بغزل الفرو، والإبريسم والقطن،

---

(١) عبَّادان -على صيغة التثنية- : بلدٌ على بحر فارس بقرب البصرة شرقاً.

وعن الصنعاني أنَّ عَبَّادان : جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة . [مجمع البحرين، ج٣، ص٩٢]، وقوله : «ليس وراء عبَّادان قرية»؛ مثلٌ يُضرب للشيء الذي ليس بعده غيره .

(٢) وغلظوا في «ج» .

ونسج البسط والفارق، ويأمر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل، والجفان كالجواب، وقدور راسيات، فاتخذوا له قدوراً من الحجارة كل قدر يأكل منه ألف ألف نسمة، واشتغل[١] [طائفة منهم بالطحن][٢]، وطائفة منهم بالخبز، والأخرى بالذبح والسلخ، وطائفة بالغوص بالبحار، لاستخراج الجواهر واللآلىء، وطائفة لحفر الآبار والقناة، وشق الأنهار، وطائفة لإخراج الكنوز من تحت الأرض، وطائفة بالمعدنيات، واستخراجها من المعادن، وطائفة برياضة الخيل الصغار، وأمرهم بأن يتخذوا له مدينة من قوارير، لا تحجب[٣] سقوفها ولا حيطانها شيئاً، فبنوا مدينة طويلة على طول معسكر سليمان عليه السلام[٤] وعرضه، وجعلوا لكل سبط من الأسباط فيها قصراً في طول ألف ذراع وعرضه، وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت، وغرف الرجال والنساء، ثم بنى مجلساً في طول ألف ذراع وعرضه مثله، ليجلس فيها العلماء والقضاة، ثم بنوا لسليمان قصراً

---

(١) واستعمل في «ب».

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٣) تحتجب في «ب».

(٤) عليه السلام غير موجودة في «ب».

عجيباً رفيعاً، في طول خمسة آلاف ذراع وعرضه مثله، وزخرفوه بأنواع القوارير، ورصعوه بأنواع الجواهر، وكان سليمان عليه السلام[١] إذا ركب في الريح على بساطه في هذه المدينة، رأى كل شيء، كان على بساطه من خارج المدينة، لصفاء القوارير، حتى الطباخين والخبازين، وجميع من ركب بساطه من الإنس والجن ، والخيل[٢] والخدم والحشم، وكان الكل بمرأى من سليمان عليه السلام[٣]، و﴿الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[٤]، وهؤلاء الخدمة إنما ظهروا على الصورة الإنسانية، وغلظوا الاستخدام .

فغذاؤهم من جنس غذاء الإنسان، وإن تصوروا بالصور المختلفة، من صور البهائم وغيرها، يكون غذاؤهم على مقتضى تلك الصورة، كما ظهروا لسليمان عليه السلام[٥] على هيئات مختلفة، تدل على اقتضاء كيوناتهم .

---

(١) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

(٢) والخيل غير موجودة في «ب» .

(٣) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

(٤) سورة ص، الآية : ٣٦ .

(٥) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

ومنهم من كانت وجوههم إلى اقفيتهم، وتخرج النار من فيهم، ومنهم من كان يمشي على أربع، ومنهم من كان له رأسان، ومنهم من كان رؤوسهم رؤوس الأسد، وأبدانهم أبدان الفيل .

فرأى سليمان عليه السلام شيطاناً نصفه صورة الكلب، ونصفه[١] صورة السنور، وله خرطوم طويل، وقال له : من أنت؟ .

قال : أنا مهران بن لهفان بن عيلان[٢] .

فقال سليمان عليه السلام[٣] : ما عندك من الأعمال؟ .

قال : عندي عمل الغنى، وعصر الخمر وشربه، وازين الغناء وشرب الخمر[٤] لبني آدم، فأمر بتصفيده .

ثم مر به آخر، قبح الشكل، أسود له نبح الكلام، والدم يقطر من كل شعرة على بدنه، وهو سمح الشكل، فقال له : من أنت؟ .

قال : أنا الهلهال بن المهلول .

فقال له : ما عملك؟ .

---

(١) ومنهم بدل ونصفه في «ب» .

(٢) غيلان في «ب» .

(٣) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

(٤) الخمر غير موجودة في «ب» .

قال : سفك الدماء، فأمر بتقييده .

فقال : يا نبي الله، لا تقيدني فإني أحشر إليك جبابرة الأرض، وأعطيك العهد والميثاق، وأن لا أؤذي أحداً في مملكتك، فأخذ عليه الميثاق، وضم عنقه وأطلقه .

ومر به آخر في صورة قردة، له أظافر كالمناجل، وهو قابض على بربط، فقال له : من أنت؟ .

قال : أنا المرة[1] بن الحارث .

فقال له : ما عملك؟ .

فقال : أنا أول من وضع هذا البربط وحركه، فلا يجد أحد لذة الملاهي إلَّا بي، فأمر بتصفيده، وهكذا من كل سائر الصور .

فالكل ينفدون عند النزول على حسب تلك الصورة؛ لأن الأحكام كلها تابعة للصور، وأما[2] المادة من حيث هي، فلا حكم عليها[3] .

وفي البحار عن رهبانة، سئل عن الجن، هل يأكلون

---

(١) مرة في «ب» .

(٢) وأكمل في «ب» .

(٣) لها في «ج» .

ويشربون، ويموتون أو يتناكحون؟ .

قال : (هم أجناس، أما خلص الجن فيهم ريح لا يأكلون ولا يشربون، ولا يموتون، ولا يتوالدون .

ومنهم أجناس يأكلون ويشربون، ويتناكحون ويموتون، وهي هذه التي منها السعالي والغول، وأشباه ذلك)[1] .

أقول : مراده لا يأكلون ولا يشربون، يعني مثل الأكل والشرب، والموت والتوالد، الذي لبني آدم، وإلَّا فهم يأكلون ويشربون ويتوالدون، من سنخهم على حسب مقامهم ومرتبتهم، لدلالة الأخبار الكثيرة بإثبات هذه الأمور لهم، وأنهم أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأرادوا أن يجعل صلى الله عليه وآله[2] لهم شيئاً من الطعام، فجعل لهم الروث والعظم[3] .

أما الروث فإنه فضلة من الحيوان الطيب، والعظم فضلة من

---

(١) بحار الأنوار، ج٦٠، ص١١٤، ح٨٣، باب : ٢ .

(٢) صلى الله عليه وآله غير موجودة في «ب» .

(٣) عن محمد بن بابوية أنه قال : (إن وفد الجآن جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا يا رسول الله : متعنا؟، فأعطاهم الروث والعظم) . [وسائل الشيعة، ج١، ص٢٥٢، ح٤، باب : ٣٥] .

طعام بني آدم .

والمراد أن الجن لهم الفضلة، وليس لهم الأصل؟؛ لأنهم فاضل وبقية .

وبالجملة؛ لهم أكل وشرب وولادة، على مقتضى كينونتهم، فإذا ظهروا بالصورة الإنسانية، فيتناكحون مع الإنسان ويتوالدون، أما سمعت أن بلقيس كانت أمها جنية، وغيرها من أمثالها كثير، وهم يموتون ويقتلون إذا ظهروا بصورة إنسان[1] أو حيوان .

وأما إذا كانوا[2] على صورهم الحقيقية في مقام ذاتهم، فلا يجري عليهم ما يجري على الحيوانات، التي غلبت عليهم طبيعة التراب، ألا ترى أن الهواء المحض لا ينفعل انفعالات الماء والأرض والمتولد منهما، وكذلك النار، فإذا كان الجن مخلوقين من مارج من نار، ومن نار السموم، كيف يجري عليهم أحكام الأرض من مأكلهم ومشاربهم، وحياتهم وموتهم .

[مدة أعمارهم وكيفية سلوكهم ونهاية مآلهم]

قال -سلمه الله تعالى- : وما مدة أعمارهم؟، وكيف سلوكهم

---

(١) الإنسان في «ب» .

(٢) كونها في «ب» .

مع الإنس؟، وإلى أين تؤول نهاية أمرهم، في الجنة أو في النار؟، وما صورة سؤالهم وجوابهم، ونهاية ترقيتهم فيهم، والفائدة في خلقهم؟ .

[مدة أعمارهم]

أقول : وأما أعمارهم فهي طويلة؛ لعدم مقتضى الفساد، [ولقوة التركيب، ولعدم مزج عناصر الكون والفساد][1]، كيف وهم قد خلقوا من مارج من نار، والمارج هو الخلص، فتبلغ أعمارهم إلى ألف وألفين سنة، بل أزيد وأزيد؛ لوجود من المقتضى، ورفع المانع، فإن الله سبحانه أبى أن يجري الأشياء إلَّا بأسبابها[2]، ولولا الدواعي الأخر، والأسباب الخارجة، كانت بتأخر[3] موتتهم إلى أن ينفخ في الصور .

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

(٢) تقدم ما يشير إلى معنى هذه الرواية في الصفحة رقم (٢٦) من هذا الكتاب .

(٣) بتأخر غير موجودة في «ب» .

[كيفية سلوكهم مع الإنس]

وأما كيفية سلوكهم مع الإنس؛ فإنهم في ذاتهم وحقيقتهم خدام للأنس، لأنهم مخلوقون من شعاع نورهم، والشعاع يدور مع المنير .

وأما في مقام تنزل الإنس، واجتماعهم في رتبتهم، فالمؤمنون منهم مطيعون للإنس .

وأما الكفار المتمردة؛ فهؤلاء أعداء الإنس، ومغضبوهم يتعرضون لأذيتهم وإيذائهم، يترصدون لهم المراصد، ولكن الله سبحانه[1] ألجمهم بلجام الجمع المنع، ومنعهم عن إيذاء الإنس أشد المنع، وجعل لهم معقبات من الملائكة، محيطة بهم من بين أيديهم، ومن خلفهم يحفظونهم؛ أي : الإنس من شرهم وإيذائهم .

وأولئك الملائكة المعقبات صاروا أمر الله، وهذا الحفظ يعم المؤمن والكافر .

أما المؤمن فلإكمال النعمة لهم، وأما الكافر فلإتمام الحجة عليهم، وليكيدهم من قوله تعالى : ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي

---

(١) سبحانه غير موجودة في «ج» .

مَتِينٌ﴾[١]، ولإتمام قوله تعالى : ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[٢] .

فإذا بلغ الكتاب أجله، ونالوا نصيبهم من الكتاب، يجري قضاء الله وقدره بما يشاء كما يشاء، فلولا دفع الله الناس عن المؤمنين لأهلكهم الجن، وإليه يشير بقول مولانا الحجة «عجل الله فرجه» في توقيعه للمفيد : (**إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللواء، والاصطلمكم الأعداء**)[٣]، [وهو جمع محلى باللام][٤]، يريد جميع الأعداء من الإنس والجن، وهو عليه السلام حجاب الله الأكبر .

وفي البحار عن العلل، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال أمير

---

(١) سورة الأعراف، الآية : ١٨٣ .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٧٨ .

(٣) الاحتجاج، ج٢، ص٣٢٣ . الخرائج والجرائح، ج٢، ص٩٠٣ . بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٧٥ .

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج» .

المؤمنين عليه السلام : (إن الله -تبارك وتعالى- لما أحب أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال : ولما كان من شأن الله، أن يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير والتقدير، لما هو مكونه في السماوات والأرض، وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي، من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي، وسفك الدماء، والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم، وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكوا غضبهم، أن قالوا : يا رب أنت العزيز القادر، الجبار القاهر، العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف، الذليل في أرضك، يتقلب في قبضتك، ويعيشون برزقك، ويستمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف ولا تغضب، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا، و أكبرناه فيك، فلما سمع الله عز وجل من الملائكة، قال : ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] لي عليهم، فيكون حجة لي عليهم في

(١) سورة البقرة الآية : ٣٠ .

أرضي على خلقي .

فقالت الملائكة سبحانك : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[1]؟ .

قالوا : فاجعله منا، فإنا لا نفسد في الأرض، ولا نسفك الدماء؟ .

قال الله -جل جلاله- يا ملائكتي : ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[2]، إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي، أجعل ذريته أنبياء مرسلين، و عباداً صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معاصي، وينذرونهم عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم حجة لي، عُذْراً أَوْ نُذْراً، وأبين النسناس من أرضي، فأطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، وأسكنهم في الهواء، وفي أقطار الأرض، لا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً، ولا يرى نسل خلقي الجن، ولا

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٣٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ٣٠ .

يؤانسونهم، ولا يخالطونهم، ...)[١] .

فإنه سبحانه منعهم، وحجز بينهم وبين الإنس، فلا يقدرون عليهم، إلَّا إذا وقع الحجاب، وفتح الباب، وهناك يأتون بما يقدرون، ويرد الله سبحانه كيدهم في نحرهم، ويقتل سلطانهم، ويطهر الأرض عن لوث نجاساتهم، وذلك آخر الرجعات، عند ظهور قوله تعالى : ﴿**الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ**﴾[٢]، وقد بينا وشرحنا هذه المسألة بأكمل بيان، فيما[٣] كتبنا بالرجعة، فليطلب تتمته[٤] من أراد زيادة التحقيق، ومعرفة نكاة التدقيق .

[مآل مؤمني الجن ونهايتهم]

وأما مآلهم في الجنة والنار، فاعلم أنهم إذا ارتحلوا من هذه

---

(١) علل الشرائع، ج٢، ص١٢٩، ح١، باب : ٩٦ . بحار الأنوار، ج١١، ص١٠٣، ح١٠، باب : ١ . تفسير الصافي، ج١، ص١٠٧ .

(٢) سورة الزمر، الآية : ٧٤ .

(٣) فما في «ج» .

(٤) ثمة في «ج» .

الدنيا لا يخلون؛ إما أنهم مطيعون، أم عاصون، والعاصون لا يخلون إما أن تكون معصيتهم في الاعتقاد، أو في الأعمال، فالأقسام ثلاثة، فإن كانوا مطيعين وماتوا، والله -سبحانه وتعالى- راض عنهم، فهؤلاء من أهل الجنة، وليس حال هؤلاء مثل حال الإنس، أن لا يروا رسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام إلَّا عند موتهم، بل هؤلاء لقلة إنياتهم وذوبانهم، إذا ماتوا غلوا في المعاصي، يصلون إلى الإمام عليه السلام ويرونه، بل يرون رسول الله صلى الله عليه وآله [تسليماً كثيراً دائماً أبداً جسيماً][1]، وسائر الأئمة [الأطهار الأخيار الأبرار، «عليهم صلوات الملك الجبار»][2] إذا ظهروا وتجلببوا بجلباب[3] أهل الدنيا، من سنخ أجسام العالم الأول، يوم كان طالع الدنيا السرطان[4]، والكواكب في أشرفها، وهو جسم لا تقدر أبصار هذه أهل الدنيا أن تشاهده، والجن يشاهدونهم في تلك الأجسام.

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٣) الجلباب في «ج».

(٤) سرطان في «ج».

وبالجملة؛ فمؤمن الجن أكثر حضاً من الإنس؛ بالاتصال بهم ومشاهدتهم، وإن كانوا أقل حضاً في معرفتهم، وإدراك المقامات التي جعلها لهم، [فهؤلاء يشاهدونهم عند الموت، كما حض الإيمان من الإنس، إلَّا أن ماحض الإيمان من الإنس يظهر لهم][1] من مقام عظمتهم وجلالتهم، ما لم يظهر عشر معشاره، بل جزء من مائة ألف جزء من رأس الشعير للجن، وهم في غبطة وسرور إلى أن أدخلوا في القبر، ويأتيهم رومان فتان القبور، فيملي عليهم أعمالهم، ويجعلها في أعناقهم.

وفي القرآن وإن كان نصاً على الإنسان في قوله تعالى[2]: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[3]، إلَّا أن الحكمة المقتضية لهذا، لا الإلزام جارية وثابتة لكل المكلفين، فبعد خروج رومان فتان القبور، يأتيهم الملكان الأسودان الأزرقان، رأسهما في السماء السابعة، [ورجلهما في الأرض السابعة][4]، يخطان الأرض خطاً،

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٢) في قوله تعالى غير موجودة في «ج».

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

ويسألانهم عن جملة الاعتقادات بعين ما ذكرنا في رومان فتان القبور حرفاً بحرف، إلَّا أن رومان ونكير ومنكر اللذين يأتون عند الجن، ليس هم الذين يأتون عند الإنس، وكذلك ملك الموت الذي لقبض روح الجن، غير ملك[١] الموت الذي يقبض روح الإنس، بل الملائكة المتعلقين، والموكلين على الجن، من فاضل نور الملائكة الموكلين على الإنس، لما بينا وشرحنا أن الجن إنما خلقوا من شعاع[٢] فاضل نور الإنس، والطفرة في الوجود باطلة، **(والأدوات إنما تحد أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها)**[٣]، فإذا فرغوا من السؤال، ينقل بهم إلى قبورهم بأرواحهم دون أجسادهم إلى الجنة، وهذه الجنة ليست من الجنان الأصلية البرزخية، إنما هي شعاع من الجنان الأصلية، وهي التي تسمى بالحضائر، فهناك مقرهم، إلى أن تظهر دولة الحق، فيرجعون كما يرجع الإنس؛ لوجود المقتضي، ورفع المانع، وقد قال عليه السلام : **(ما من مؤمن يؤمن بهذه الآية، إلَّا**

---

(١) ملكوت في «ج» .

(٢) شعاع غير موجودة في «ب» .

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة رقم (٥٨) من هذا الكتاب .

وله ميته وقتلة، وهو قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[١]، هو القتل في سبيل علي عليه السلام)[٢] .

والمؤمن يعم الجميع، والعقل القاطع بأن المقتضي لهذه الأمور كلها الإيمان والمعرفة، فحيث ما تحققنا تجري عليه أحكامها، فإذا نفخ في الصور، وجاء يوم القيامة، فمؤمن الجنة يقفون في صف التابعين، لا في صف الأناسي، وكلما يجري على الإنسان يجري عليهم، إلَّا أن الإنس أقوى منهم بسبعين ألف درجة .

وأما الدور في الآخرة تسعة وعشرين؛ ثمان منها الجنة من الجنان الأصلية، وسبعة منها جنان الحضائر؛ لأن كل حضيرة ظل من الجنة .

وأما جنة عدن لصفائها ونورانيتها ولطافتها، فليس لها ظل، فكانت اللجنان الأصلية ثمانية، والحضائر سبعة، فحيث أن الجن تبع للإنس، مخلوقون من شعاع نورهم، فلا يمكن اجتماعهم معهم

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٥٧ .

(٢) راجع مختصر البصائر، ص١١١، ح٣١ . بحار الأنوار، ج٥٣، ص٤١، ح٨، باب : ٢٩ .

في جنة واحدة، فوجب أن يكون ما بين المنير للمنير[١]، وما من الشعاع للشعاع[٢]، سبحان الذي ﴿أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٣].

[مآل عصاة الجن ونهايتهم]

وأما ما كان من العصاة، إذا كان معصيته في الاعتقاد، فهؤلاء هم الكفار، يدخلون النار، نار الحضائر، فإن النار سبع طبقات، هي الأصليات، ولكل طبقة ظل تسمى حظائر، ففي الحديث يعبر عنها بالضحضاح، فكانت النيران أربعة عشر داراً -عاذنا الله منها- والجنان خمسة عشر -جعلنا الله من أهلها وسكانها، والمتنعمين بنعيمها-.

[نهاية ترقي الجن]

وأما نهاية ترقيهم، فلا نهاية لها إلَّا أن الله -سبحانه وتعالى- خلق الخلق للبقاء دون الفناء، إنما ينقلهم من دار الدنيا[٤] إلى دار،

---

(١) من المنير المنير في «ج».

(٢) الشعاع الشعاع في «ج».

(٣) سورة النمل، الآية: ٨٨.

(٤) الدنيا غير موجودة في «ب».

لاستكمالهم وترقيهم صعوداً ونزولاً، لأن السكون في الإمكان محال، والبقاء بدون الترقي بعد رفع الموانع محال آخر، لأن الله - سبحانه وتعالى- ولا يختار إلَّا ما هو الأكمل، ولا شك أن الكمال وعدم وقوفه إلى حد أشرف من النقصان[١]، وهو -سبحانه وتعالى- لا يترك الأولى، فقال تعالى في الحديث القدسي : (**كلما رفعت لهم علماً وضعت لهم حلماً، ليس لمحبتي غاية**)[٢] .

فلا تنتهي ترقياتهم إلى حد يقطعونه دونه كلا[٣] وحاشى، أما سمعت أن من ضرورة الإسلام أن الجنة والنار لا تفنيان أبداً، وكلما تطول الحد، أو يزداد أهلهم نعيماً وأليماً، فأين الوقوف، وعدم الترقي، فإن كان مرادهم في الدنيا فكذلك، لأن بذر المعرفة إذا زرع في أرض القلب، تخرج شجر ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾[٤]، وهي الشجرة الطيبة، التي أصلها ثابت، وفرعها في السماء، ﴿تُؤْتِي

(١) النقص في «ب» .

(٢) بحار الأنوار، ج٧٤، ص٢١، ح٦، باب :٢ .

(٣) كلا غير موجودة في «ج» .

(٤) سورة المؤمنون، الآية :٢٠ .

﴿أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[١]، وكذلك بذر الانكار، إذا زرع في قلب، وسقي ماء حميم من الوساوس[٢] والشكوك والشبهات، تخرج شجرة في أصل الجحيم، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۞ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾[٣].

وبالجملة؛ فترقيهم لا نهاية له ولا غاية، ولكن عندك معلوم أن الجن بجميع الترقيات الغير المتناهية، لا يصلون إلى مقام الإنس بحال من الأحوال، بل ولا إلى جزء من مائة ألف جزء من رأس الشعير، من مقامات الإنس ومراتبهم؛ لاستحالة وصول الشعاع إلى مقام المنير، والفرع إلى رتبة الأصل، وهم يترقون إلى ما لا نهاية له، ولكنهم في رتبة مقامهم، وقد قال ﷻ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[٤]، ويستحيل الترقي أن يكون في السلسلة الطولية، وإيجاز وإلَّا جاز للمكن أن يكون واجباً، والضرورة قضت ببطلانه، انظر

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.

(٢) الوسواس في «ب».

(٣) سورة الصافات، الآيتان: ٦٥-٦٦.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.

إلى ترقي الجماد الميت إلى أن صار إكسيراً فعالاً، يطرح الواحد على عشرة، ثم يترقى إلى أن يطرح على[١] المائة، ثم إلى الألف وهكذا، لكنه لا يصعد عن مقام الجماد، ولا يصل إلى مقام الحيوان، وما يتراء في بادئ النظر، فإنه ليس كذلك، وإن قال بعضهم، فإنه كلام قشري، أن الجماد يكون نباتاً، والنبات يكون حيواناً، والحيوان يكون إنساناً، وهو كلام قشري لا تحقيقي، فإن الجماد لم يكن نباتاً، وإنما صار محلاً صالحاً، لظهور النبات، كالمرآة الصالحة لاظهار[٢] مثال الشمس، فلا يقال : إن المرآة كانت نوراً، أو كانت شمساً، فاعتبر بذلك جميع المراتب والمقامات .

فالجن يترقون في مقامهم بلا نهاية ولا حد لذلك، والإنس كذلك في مقامهم، وحقيقة الأنبياء في مقامها، والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله[٣] في مقامها، وهكذا الأشياء تدور، وتشير كل في مركزه بلا نهاية، وإنما رددت الكلام وكررته للتفهيم .

---

(١) يطرح على غير موجودة في «ب» .

(٢) لإظهار غير موجودة في «ب» .

(٣) صلوات الله عليها في «ج» .

[الفائدة من خلق الجن]

وأما الفائدة في خلقة الجن، فما أغفلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، وفي الزيارة: (خلق الخلق لعبادته، ودعاهم إلى طاعته، فشقي وسعد، فالسعيد من يتولاكم، والشقي من عاداكم).

وهكذا الفائدة في خلق كل شيء، وذلك لا ينافي أن يكون شيء تابعاً لشيء، أو متبوعاً لشيء، وأصلاً لشيء، ولا على شيء، ومدلولاً لشيء، كتاباً لشيء، ومكتوباً لشيء، وشرطاً لشيء، ومشروطاً لشيء، لازماً لشيء وملزماً لشيء، وفرعاً لشيء[2]، ومتمماً لشيء، ومكملاً لشيء، فاعلاً لشيء، ومنفعلاً عن شيء، ظاهراً لشيء، وباطناً لشيء، وهكذا ربط الموجودات واتصالاتها، والله سبحانه خلق أصل[3] كل شيء لطاعته وعبادته؛ ليحصل له الترقي إلى مقام قربه ونجواه، ليظهر به كرمه، إلَّا أن الأشياء بعضها أصل، وبعضها فرع.

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) وفرعاً لشيء غير موجودة في «ج».

(٣) أصل غير موجودة في «ب».

والقول بأن الغاية والفائدة خلقة الإنسان الكامل، كلام مجمل، فإن كان مرادكم بالإنسان الكامل هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فصحيح، ويدل عليه تأويل قوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[1]، وقوله تعالى في الحديث القدسي: (**خلقتكم لأجلي، وخلقت الخلق لأجلك**)[2]، وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام في بيان خلق نور النبي صلى الله عليه وآله -إلى أن قال- عليه السلام: (**فخَر نور النبي صلى الله عليه وآله مغشياً عليه ألف سنة، فلما آفاق أوحى الله تعالى إليه، أنت الحبيب، وأنت المحبوب، وأنت المراد، وأنت المريد، خلقتك لأجلي، وخلقت الخلق لأجلك**)[3].

---

(١) سورة طه، الآية: ٤١.

(٢) راجع مستدرك سفينة البحار، ج٣، ص١٦٩.

(٣) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (**كان الله ولا شيء معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي، والسماوات والأرض، واللوح والقلم، والجنة والنار، والملائكة وآدم وحواء، بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل، واقفاً يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما**

←....

وبالجملة؛ هذا شيء معلوم لا سترة عليه، وقد قام عليه إجماع المسلمين، فهو ﷺ غاية الإيجاد وعلته، فلولاه ما كان موجوداً ولا مفقوداً، ولا ظاهراً ولا باطناً، ولا عالياً ولا سافلاً، ولا سماء ولا أرضاً، ولا براً ولا بحراً، ولا غيباً ولا شهوداً، ولا نوراً ولا ظلمة، ولا تابعاً ولا متبوعاً، وذلك[1] لا ينافي أن يكون خلقه غيره للعبادة التي هي الغاية في أصل الوجود، كما أنها غاية وجوده.

فعبادة الأنبياء عليهم السلام لله تعالى، لا تتم إلَّا بالإقرار والاعتراف بالحقيقة المقدسة، وخضوعهم وخشوعهم لها، وانقيادهم لأمرها ونهيها، وكذلك عبادة الإنسان لله لا تتم إلَّا بالاعتراف بالحقيقة المقدسة[2]، وبالأنبياء، وخضوعهم وخشوعهم، وتذللهم لهم، وانقيادهم وطاعتهم لهم، فلو خلوا بشيء من هذا ما تم عبادتهم لله، وما عبدوا الله، فإن العبادة لا تكون إلَّا على الوجه الذي قدره الله.

←...

خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، ...).

[بحار الأنوار، ج١٥، ٢٧].

(١) وذلك غير موجودة في «ب».

(٢) المقدسة غير موجودة في «ب».

وبالجملة؛ فإن الشيء يعبد الله، وخلق لعبادة الله، إلَّا أن العبادة لها شرائط وآداب، تكفلت الشريعة المطهرة، لإثباتها وتحقيقها في جميع أطوارها وأحوالها .

وإن كان مرادهم في الإنسان الكامل التي هي غاية الإيجاد، كل من هو على الصورة الإنسانية، ممنوع غاية المنع؛ لأن الغاية في الشيء هي العلة لوجوده، وكل أحد ليس[1] له هذه القابلية، مع أن الكامل المطلوب، لا يكون إلَّا من طهره الله من أدناس لوازم الإمكان، وأما ما سوى ذلك فلا يتحقق الكمال المطلق، فافهم .

ثم اعلم أنه قد اشتهر بين العلماء، من الفرقة المحقة، وجرت به الألسن، أن آل محمد ﷺ هم غاية الإيجاد، وهم العلة الغائية، وهذا الكلام لا ينطبق على ما اتفقت كلمة العلماء، وكافة من الحكماء وغيرهم، أن العلة الغائية مقدمة في الذكر، ومؤخرة في الوجود، كالجلوس الذي هو غاية للسرير، والأكل الذي هو غاية للطبخ، وأمثال ذلك، لأنهم صرحوا أن العلة [الفاعلية والغائية خارجتان عن حقيقة المعلوم، إلَّا أن العلة الغائية مقدمة في الذكر،

---

(١) ليست في «ج» .

ومؤخرة في الوجود، والعلة][1] الفاعلية مقدمة في الوجود والذكر، والعلة المادية والصورية داخلتان في حقيقة المعلول، وهذا كلام صحيح لا شك فيه، ولا ريب يعتريه، تشتمله الأدلة، ويطابقه الحس والتجربة، وتشاهده الوجدان والعيان .

فعلى هذا[2] لو كان آل محمد «صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أبد الآبدين»[3] هم العلة الغائية على ما اتفقت علية كلمتهم ظاهراً، يلزم أخذ الأمرين؛ أحدهما : أن الله سبحانه قد فرغ من الأمر والخلق بعد إيجادهم «سلام الله عليهم» في هذه الدنيا، كما زعم اليهود، وقالت : ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[4]؛ لأن العلة الغائية يجب أن تكون بعد وجود المعلول، فبعد وجود الغاية لم يبق للمعلول شيء يتوقع في الوجود .

فإذا قلنا : إنهم «صلوات الله وسلامه عليهم»[5] العلة الغائية

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

(٢) هذا غير موجودة في «ب» .

(٣) سلام الله عليهم في «ب» .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

(٥) سلام الله عليهم في «ب» .

لكل العوالم والموجودات، فبعد أن وجدوا وتم ظهورهم، وجب أن يكون قد تمت خلقة العالم، وفرغ الله سبحانه عن الإيجاد، وهذا هو قول اليهود بعينه .

وثانيهما : يجب أن لا يخلق آل محمد ﷺ[1] بعد؛ لأن الله سبحانه كل يوم في شأن، والخلق دائماً يتجدد، وهم الغاية في الخلق، فوجب أن لم يخلق بعد، وضرورة الإسلام والإيمان والعقل تقتضي ببطلان هذين الأمرين، فإذاً فما معنى قولهم : إن رسول الله وآله «عليه الصلاة والسلام»[2] وأهل بيته هم الغاية، والعلة لوجود العالم، فيجب حمل كلامهم على التجوز بزعمهم، وأنهم ليسوا بالعلة الغائية، التي هي من العلل الأربع، وإنما مرادهم بالغاية هي الأصل؛ لأن الله سبحانه خلقهم أولاً وخلق الخلق من شعاع نورهم، وفيض جودهم، وخلق الخلق فرعاً لوجودهم، كما خلق الشمس، وخلق الشعاع عنها، وجعله فرعاً لوجودها، ومظهراً لأحكامها .

---

(١) صلوات الله عليهم أجمعين في «ج» .

(٢) عليه الصلاة والسلام غير موجودة في «ب» .

فعلى هذا كل أصل بالنسبة إلى فرعه، هذا حكمه بالإنسان الكامل، الذي هو الحقيقة المقدسة «صلى الله عليها»، أصل الأصول، واسطقس الاسطقسات، وأليس الأيسيات، وجوهر الجواهر، وأوائل جواهر العلل، والخلق ما سواها فروع لها، والأشعة لأنوارها، يتوجهون إلى الله بها، ويعبدون الله بدلالتها، وكذلك من دونها، وأقرب الحقائق إليها أصل لما عداه، وهكذا تترامى السلسلة إلى الجن، وهم فروع وأشعة لحقيقة الإنسان، ولكنهم ذوات وجواهر أصول بالنسبة إلى من دونهم، من حقائق البهائم، والنباتات والجمادات، وسائر أطوار الكائنات، وهم عون للإمام الظاهر في أجزاء أفعاله، وشؤونه في مقتضياته، إذا كان له إرادت مثلاً، ومصلحة في الأماكن البعيدة؛ كالهند والصين، يبعثهم ويستخدمهم، وقد سمعت سابقاً استخدام سليمان النبي عليه السلام إياهم، وفعلهم العجائب الصانع له عليه السلام، وكذلك الجن عون للشيعة، ويدفعون عنها الضار، ويجلبون إليهم المنافع، لقد جرت لهم معي قصة طويلة في رفع المضرة عني، وجلب الخير إليَّ، ولا أحب أن أذكرها هنا؛ لئلا أهتك ستر بعض الأشرار، ولا أظهر خزيهم والعار، واستعنت بالله، وتوكلت عليه بالإعلان والأسرار، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وبالجملة؛ فوجود الجن من أعظم الفوائد والمنافع، لكنها مستورة الآن في أعين أبناء هذا الزمان، وإذا استقلت دولة الحق، وظهر الغائب المستور «عجل الله فرجه» تتبين فوائدهم؛ لأنهم يظهرون بالعيان، ويشاهدهم كل إنسان، ويتبين هناك أن فائدتهم كفائدة خلق الإنسان، إلَّا أن كلاً في مقامه .

فتبين من هذا البيان التام؛ أن الغاية في إيجاد الإنسان لا سيما الجن والإنس، معرفة الله من توحيده وعبادته لا غير، وكلما سوى التوحيد والعبادة يرجع إليهما .

وما قلت : من أن الفائدة والغاية هي خلق الإنسان الكامل؛ معناه أن الله سبحانه خلق ذلك الإنسان الكامل أولاً، وافتتح به الإيجاد، فكذلك اختتم به في الزيارة : (بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ)[1]، وهذا المعنى وإن كان في الحقيقة يوجد في الإنسان الواحد الكامل، ونفسه ومن هو من سنخه، لكنه يجري في كل شيء بحسبه، لأن كل شيء فروع، وله أشعة، وله صفات، وله آثار تتبع ذاته، وتتفرع عليها، وتقوم بها، وأصل بالنسبة إليها، [وإن كان فرعاً بالنسبة][2]

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٩٦، ح٣١٩٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

إلى أعلى منها، وإلى هذا المعنى أشير في الزيارة : (**السلام على الأصل القديم، والفرع الكريم**)[١]، فهو عليه السلام أصل بالنسبة إلى ما عداه مما تحته، وفرع[٢] بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن هذا البيان التام افهم معنى قوله عليه السلام : (**كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته**)[٣]، فافهم الكلام[٤]، وعلى من يفهم الكلام السلام .

[أصل تشكل الجن بالصور المختلفة]

قال سلمه الله تعالى : وعلى تقدير تشكلهم بالصور والأشكال، فهل هذا التشكل والتصور بالصور المختلفة حقيقي أصلي؟، أو مجازي صوري؟، تصور لمحض المشابهة، وهل هنا انقلاب حقيقة أم لا؟، ويقولون : إنهم مظاهر قدرة الله؟، إلى أي مقام ومرتبة هم مظاهر القدرة؟ .

وبالجملة؛ بينوا لنا في هذا الباب بياناً كاملاً، وحققوا تحقيقاً

---

(١) كتاب المزار، ص٢١٧ . بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٠٥ .

(٢) فروع في «ب» .

(٣) كشف المحجة لثمرة المهجة، ص٣٩ . عوالي اللآلي، ج١، ص١٢٩، ح٣، فصل : ٨ .

(٤) الكلام غير موجودة في «ب» .

شاملاً، يشتمل جميع أحوالهم، من العقل والشرع، وبينوا لنا علة رؤية أرباب التسخير إياهم دون غيرهم، وما العلاج في دفع ضررهم وأذيّاتهم؟ .

أقول : قولكم : تشكلهم بتلك الأشكال حقيقي أو مجازي؟، ما المراد منه، إن كان مرادكم أن تلك الصورة وذلك التشكل يخرجهم عما هم عليه من كينونة أنفسهم، كما إذا تصور الكلب بصورة الملح، وتصور الهواء بصورة الماء، والماء بصورة الهواء والنار، فليس كذلك، بل هم عند تصورهم بالصورة المختلفة، باقون على ما هم عليه من الحقيقة والذات، والمشاعر والمدارك، وغير ذلك، وذلك كتصور جبرائيل عليه السلام[1] بصورة دحية بن خليفة الكلبي، وكانقلاب الإنسان من صورة الصغر إلى الكبر، ومن السمن إلى الهزال، ومن الصفرة إلى الحمرة، ومن البياض إلى السواد، ومن الطول إلى القصر، وأمثال ذلك، وهذا في الإنسان تدريجي؛ لانجماد طينتهم .

وأما في الجن فدفعي لذوبان فطرتهم، يتشكلون بأي شكل شاؤوا؛ كالشمعة التي تصورها بأي صورة أردت، فإذا أردت

(١) عليه السلام غير موجودة في «ب» .

بالحقيقي الأول، وبالمجازي الثاني، فالتشكل مجازي لا حقيقي، وإن أردت بالمجازي اختلال العين، وتصرف الجن بالقوة الباصرة على حسب ما يتخيلون، كما يفعله أصحاب علم السيمياء، الذين سخروا الملائكة الثلاثة؛ شمعون وزينون وسيمون، فإنهم يظهرون بكل صورة يتخيلونها بالحس الظاهري، لكنها صورة ظاهرية لا حقيقة لها، وإنما بقاؤها ما دام خيال المسخر، فإن أردت الصوري[١] المجازي هذا المعنى، فتصور الجن وتشكلهم حقيقي، ليس هذا لوجه؛ لأن هذا الوجه لا اختصاص له بالجن، وإنما هو شأن كل أحد إذا استعمل ذلك الفن، مع أنه فرض واحتمال ما قام عليه دليل ولا برهان، وكذلك ما قال بعضهم مما نقلنا عنه سابقاً[٢] من أن تشكلهم بالصور المختلفة، عبارة عن تشكل الهواء اللطيف بهم، فإن ذلك أيضاً مجاز لا حقيقة، فإن الجن لم يتصوروا، بل المتصور ذلك الهواء لا غير، وحيث أن المتصرف فيه الجن، نسبت الصورة إليه تجوزاً، بل الحق الحقيق بالتحقيق والتصديق، أن تتغير الصورة، وتتبدل الهيئة، وهذا لا اختصاص له بالجن، بل أنت أيضاً إذا لطف سرك، واعتدلت طباعك، تتمكن بأمر الله سبحانه من ذلك كما

---

(١) الصور في «ج».

(٢) راجع الصفحة رقم (٨٣) من هذا الكتاب.

تقدم، إذ من المتبين أن الصورة التي أنت عليها، والحيلة التي منك، ترى عرض في جوهرك، فيزيل الله ﷻ وتبارك وتعالى [١] ذلك العرض، ويلبسك ما أردت أن تظهر به، من صور الأعراض التي هي للإنسان، أو الحيوان أو نبات وجماد، وجوهرك باق، وروحك المدبر على ما هو عليه من العقل، وجميع القوى باق، والصورة صورة جماد، أو نبات، أو حيوان أو إنسان، والعقل عقل إنسان، وهو متمكن من النطق والكلام، فإن شاء تكلم بأي لسان أنطقه الله سبحانه، فحكمه حكم عين الصورة، كما أن الروح إذ تسجد [٢] إذا رأيته في صورة البشر، لابد أن يتكلم بكلام البشر، أو بصورة حيوان يتكلم بكلام ذلك الحيوان، بخلاف الإنسان.

والجن إذا تصوروا بغير صورتهم، ينطقون بنطقهم، ويتكلمون بكلامهم، فافهم واحفظ وابنِ على هذا أمرك.

فإن الجن لغلبة النارية والهوائية، تشكله دفعي لا تدريجي، والإنس منجمد ويحتاج إلى ذاته [٣] المنجمد، وحل المنعقد بالعلم والعمل، وأما في التصور الحقيقي، فالحكم واحد.

---

(١) عز وجل وتبارك وتعالى غير موجودة في «ب».

(٢) تجد في «ج».

(٣) ذائبه في «ب».

فإن قلت : إن التصور والتشكل لو كان كما ذكرت، يجب أن لا يمكن؛ أي : أن يرى الشيء الواحد في الوقت الواحد، بالصور العديدة المختلفة؛ لأنه حين نزع صورة، ولبس أخرى، لا يمكن حين تلبسه بها يلبس أخرى؛ لاجتماع الضدّين، إلّا على نحو الصورتين المتقدمتين، مما يستعمله أهل السيمياء، أو تصور الهواء اللطيف بذلك الجوهر، لكن التالي باطل؛ لأن الأئمة عليهم السلام قد ظهروا في وقت واحد، وزمان واحد، لأشخاص متعددين، بالصور المتعددة، وظهور أمير المؤمنين عليه السلام والثناء[1] في ليلة واحدة، في وقت واحد، لأربعين شخص معلوم مشهود، وظهور مولانا العسكري عليه السلام مع القائم «عجل الله فرجه» لثلاثة أشخاص من أهل قم[2] منهم أحمد بن إسحاق رحمه الله، مزبور ومسطور، والملازمة ظاهرة؟[3] .

قلت : إن حكم الأئمة عليهم السلام وظهورهم بالنسبة إلى ما عداهم

---

(١) والثناء غير موجودة في «ب» .

(٢) قم غير موجودة في «ج» .

(٣) ظاهر بدل ظاهرة في «ب» .

غير ظهور غيرهم[١] [بالنسبة] لبعضهم البعض[٢]، فإنهم «سلام الله عليهم» علل لوجودهم، والخلق مرايا وحملة لإشراق ظهورهم، وإبراز نورهم، كظهور نور الشمس في القوابل، من المرايا والبلور وغيرهما، فالمرايا [إذا كانت قوابلها متطابقة، ترى الصورة والأشباح على عدد المرايا متطابقة][٣]، ولذا ترى أربعون واحد، كلهم يقول: إنه [رأى] أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا كانت المرايا مختلفة، [كل مرآة تحكي ما فيه][٤]، فيصفون ذلك، فتختلف الأشباح والصور فيها، على حسب اختلاف المرايا، فترى الناظر للأشباح مختلفة عند كل مرآة تحكي ما فيه، فيصفون ذلك الأمر الواحد مختلفاً، كما وصف أولئك القميون، كل منهم الإمامين عليهما السلام بوصف غير الوصف الآخر، والكل صادقون، يخبرون عن ظهورهما عليهما السلام لهم وبهم.

فاختلافهم دليل اختلاف قوابلهم وحقائقهم، وكذلك

---

(١) وغيرهم في المخطوطة.

(٢) بعضهم لبعض في المخطوطة.

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

ظهورهم عليهم السلام للأموات عند الاحتضار، يظهرون لكل أحد على حسب ما هو عليه، من قوة النور وضعفه، وإن كانت قوابل الموتى الذين لهم قابلية حضورهم، قد اشتركت في التصفية البالغة، حتى تأهلت لظهورهم فيها، وتجليهم عليها، وهذا التجلي والإشراق لم يجيء مع كل أحد، إلَّا أن الظهور التام لا يكون إلَّا بكمال التوجه، وهو لا يكون إلَّا بقطع العلائق، وهو في الغالب يكون عند الموت، فتلك الصور التي يظهرون بها «سلام الله عليهم» ليست نزع صورة ولبس أخرى، بل إنما هي أشباح وأمثال وآيات، قال تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾[1]، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام : **(أي آية أراها الله الخلق في الآفاق وفي أنفس الخلائق غيرنا)**[2] .

هذا بخلاف الجن، فإنهم يلبسون صورة، وينزعون أخرى وهكذا، ولا يسعهم يظهرون في وقت واحد، بآن واحد[3]، في

---

(١) سورة فصلت، الآية : ٥٣ .

(٢) راجع كامل الزيارات، ص٥٤٣ .

(٣) بآن واحد غير موجودة في «ج» .

شخص واحد، بصور متعددة، كما في الأئمة عليهم السلام، إلَّا أن يستعملوا تلك الوجوه من عمل السيمياء، ولا يستعمله السحرة الأشقياء، وذلك خلاف مقتضى كينونتهم، ومقتضى مقامهم ومرتبتهم.

إحقاق حق وإزهاق باطل[1]

اعلم أن بعض أهل التلبيس والتمويه، يموهون على الناس بأنهم يحضِّرون الأرواح، من الجنة والنار[2] إذا شاؤوا، وكل ذلك تمويه وتلبيس، وهم أعجز من أن يخرجوا من حبسهم الله تعالى في سجن جهنم، أو أنعم عليهم بدخول الجنة يخرجوهم منها، وإنما سخر لهؤلاء الجن، فيتصورن بصورة ذلك الأشخاص، الذين في الجنة أو في النار، ويعلمونهم أحوالهم، بنظر الكواكب وقراناتها، واستعمال العلوم التي تكشف المغيبات، وهم مع ذلك بين صدوق وكذوب، وهو قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾[3].

---

(١) إحقاق حق وإزهاق باطل غير موجودة في «ج».

(٢) الكفار بدل النار في «ب».

(٣) سورة الشعراء، الآيتان: ٢٢١-٢٢٣.

وهؤلاء تصويرهم بتلك الأشكال، لمحض المشابهة لا غير، فيلبسوا أولئك الأشخاص، بل إنما ظهروا على صورتهم وهيكلهم، فيظن الناس أنهم هم، وليسوا هم، وإنهم لكاذبون .

[انقلاب الجن حقيقي أم مجازي؟]

وأما قولكم : بانقلاب الحقيقة، [فليس هناك انقلاب حقيقة][1]، فإن هذا الاختلاف في التشكل في الجسم التعليمي لا غير، والاختلاف في الجسم التعليمي لا يوجب الاختلاف في الجسم الطبيعي، كما لا يوجد اختلاف الشخص بالصغر والكبر، والسمن والهزال، والحمرة والصفرة، والمرض والصحة وأمثالها، اختلافاً في حقيقتها، وإن تبدلت صوره وأمثاله، فالحقيقة باقية غير منقلبة[2]، فلا يلزم انقلاب الحقيقة عند تغير الجسم التعليمي، نعم باختلاف الجسم الطبيعي، يوجد الاختلاف في حقيقة الجسم، وكذلك الروح، وذلك معلوم واضح لا شك فيه، ولا ريب يعتريه.

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

(٢) متنقلة في «ج» .

وأما ما نقلت عن ذلك القائل؛ من أن الجن مظاهر قدرة الله، فكلام صوري، فإن كل شيء من الأشياء، وكل موجود من الموجودات، مظاهر قدرة الله سبحانه؛ لأنه سبحانه أظهر قدرته في تكوينه، ثم في تعينه، ثم في قدره، ثم في قضائه، ثم في الإذن لبروزه[1]، ثم في كتابه، الذي هو اللوح الحافظ لأطواره ومراتبه، في تجدده وتنقله من حال إلى حال، وطور إلى طور، ووضع إلى وضع، وسكون بعد حركة، وحركة بعد سكون، وضعف بعد قوة، وقوة بعد ضعف، وظهور بعد خفاء، وخفاء بعد ظهور، وعلم بعد جهل، وجهل بعد علم، وذكر بعد نسيان، ونسيان بعد ذكر، وكراهة بعد ميل، وميل بعد كراهة، وزيادة بعد نقصان، ونقصان بعد زيادة، وهكذا في أطوار الشيء، وأكواره وأدواره وأوطاره، بما يلزمه من متمماته ومكملاته، وماله وعليه، وفيه وبه، وعنه ومنه ولديه، وسائر أطواره، فهو بكل طور من هذه الأطوار، مظهر قدرة الله وعظمته، ونعمة منه جسيمة، لا تحصى تلك النعماء، ولا تعد تلك الآلاء، ولا تقبل تلك القدرة، بل تستقهر عندها كل

(١) في إذنه بدل في الإذن لبروزه في «ج».

نسمة[١]، ولكن مع هذا كله، فالأشياء تختلف في هذه المظهرية على حسب مقامها في الجامعية، فكلما هو أقرب إلى المبدأ، يظهر فيه سر الجامعية أعظم[٢]، فيكون في مظهرية القدرة أعلى وأعظم، فأول مظاهر القدرة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله[٣]، وهي مظهر قدرة الله التي استطال بها على كل شيء، وكل مذروء ومبروء، من متحرك وساكن، وحاضر وغائب، ومجمل ومفصل، وظاهر وباطن، وسر وعلانية.

وبالجملة؛ تلك الحقيقة حامل القدرة التي نفذت، وظهرت في كل شيء مما وجد في الإمكان، إلى ما لا نهاية له ثم بعدها[٤]، فالأنبياء عليهم السلام مظاهر القدرة، وحملة الهيمنة، ومهابط ظهور القيومية في الموجودات كلها، بعد الحقيقة المقدسة المقدمة، ثم بعدها الإنسان الرعية، هم مظاهر القدرة، وحملة الفيض الإلهي، إلى جميع الرعية دونهم ثم بعدها، فالجن مظاهر القدرة، ومهابط

---

(١) نسيمة في «ج».

(٢) يظهر سر الجامعية فيه أعظم في «ج».

(٣) صلى الله عليها في «ب».

(٤) بعده في «ج».

الهيمنة من دونهم، من كل ذرة ثم بعدها، فالبهائم من الحيوانات مظاهر القدرة، وهكذا تترامى السلسة إلى الجماد، ثم إلى أشباحها، وأشباح أشباحها، [وأشباح أشباح أشباحها][1]، وهكذا إلى ما لا نهاية له، كلما قرب منها أتم في المظهرية، وأعلى في حمل القيومية، فمظهرية الجن بحسب مقامهم ومرتبتهم لا مطلقاً، ولكن لما كان في قوس الصعود، بعد تمام قوس النزول انجمد الإنس الرعية بعض أفرادها، من الساكنين في الأقاليم السبعة، لأمور وحكم ومصالح يطول بذكرها الكلام، إلَّا أن حصول هذا الأمر فيهم[2] غني عن هذا البرهان، والدليل وتجسم القال والقيل.

وإنما خصصناهم بسكنة الأقاليم السبعة؛ لإخراج ما عداهم من أهل جابلقا وجابرسا، والجزيرة الخضراء، والتسعة والثلاثون عالماً التي من وراء جبل قاف، وأمثالها من العوالم الألف الألف، كل أولئك ما جمدوا ولا انعقدوا، بل نار غرائزهم ظاهرة[3]، وذوبان طبيعتهم حاصلة، وأنى حاصل للجن وما يظهر من أولئك

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

(٢) فهم في «ج».

(٣) ظاهرة غير موجودة في «ب».

من الأفعال العجيبة، والأطوار الغريبة، فظهور القدرة فيهم أعظم وأعظم، والمظهرية فيهم أتم .

وأما أهل الأقاليم السبعة، فحيث انجمدت غرائزهم، بقوا لا تصرف لهم، ولا سرعة انقلاب فيهم، إلَّا بمجاهدات ورياضات عظيمة شاقة، وهي أيضاً لا تحصل إلَّا في أفراد نادرة، إذا نسبتهم إلى غيرهم، يكون كالمعدوم .

وأما الجن لأجل غلبة النار فيهم، لأن النار في الجن خمسون جزء، والتراب سبعمائة جزء، وإذا اتصل النار بالتراب لأجل موافقتها معه في نصف الطبيعة، تتقوى الحرارة، وتلين الطبيعة، وتجعلها صالحة لكل صورة، ومحلاً لظهور كل فعل خارق لعادة الإنسان، من أهل هذه الأقاليم، ما دام باقياً على الإنجماد .

وما يظهر من الجن من الآثار والأفعال، كلها أقوى مما يظهر من الإنس، [فكانت أفعال الجن خارقة لعادة أفعال الإنس، فظهور القدرة في الجن في هذه الصورة أكثر من الإنس][1]، ومن هذه الجهة سماه بعض من ليس له ضرس قاطع في العلم، مظاهر

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» .

القدرة بصورة ظاهرية، وإلَّا فالإنس بحسب الحقيقة أولى بهذه المظهرية، فافهم الكلام، فقد أوقفتك على جوامع العلوم، وأسمعتك تغريد الورقاء على الأفنان بفنون الألحان .

[في تسخير الجن]

وأما العلم في رؤية أرباب التسخير، فإن تلك العزائم والأحوال، والأذكار والأوراد، على الوجوه المخصوصة، تقوى بصرهم، فيرونهم ويشاهدونهم، وأما بدون تلك العزائم، والأحوال والأذكار على الأوضاع الخاصة، والترتيبات الخاصة، فلا يقدرون على رؤيتهم، وقد يتفق لبعض المؤمنين في كل الأحوال مشاهدتهم، من دون تلك العزائم والترتيبات الخاصة، وقد يتفق بعضهم في حال دون حال، على حسب لطف سره، وصفاء حسه، وذلك معلوم ظاهر .

[في علاج دفع إذية الجن]

وأما علاج دفع أذيتهم، فبشيئين؛ **الأول** : أن لا تخاف منهم؛ بمعنى أن لا تجعل قلبك منهم خوف إذا رأيتهم، لأنه أقل مرتبة منك، وإنهم محتاجون إليك، وإلى نبيك [«عليه الصلاة

والسلام»][1]، ولست محتاجاً إليهم، وإلى نبيهم، وأنت أعلم منهم، وأبصر بمعرفة دينك، وأنهم خلقوا من شعاع نورك، فحينئذٍ أي محل للخوف منهم، وصورتهم وإن كانت مهولة، لكنك إذا ثبت وعرفت مقامك ومقامهم، يذهب عنك الهول، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2].

والثاني: تلاوة القرآن؛ لا سيما آية الكرسي، والأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، وهي كثيرة، موجودة في كتب الأدعية، من تصانيف العالم الزاهر؛ جمال الملة[3] والدين بن طاووس[4]، وكتب

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب».

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤.

(٣) الملة غير موجودة في «ج».

(٤) هو: «العالم العامل، العابد الزاهد، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، المتوفى عام: (٦٦٤هـ»، له عدة مؤلفات؛ منها: إقبال الأعمال الحسنة، وكشف المحجة لثمرة المهجة، وغيرهما من المؤلفات الكثيرة». [راجع ترجمته: كشف المحجة لثمرة المهجة، ص١]

المجلسي رحمه الله[١] وغيرهما تتبع تجد، فإني في شغل عن كتابة تلك الأدعية والأوراد، واعمل بقوله عليه السلام: (**خذ من القرآن ما شئت تسلم**)، وصلى[٢] الله على محمد وآله الطاهرين.

وقد فرغ من إنشائها منشئها؛ يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر رجب، وذلك في الهور، حين التوجه لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، في السنة السابعة من بعد الخمسين والألف والمائتين، [حامداً ومسلماً وشاكراً، والحمد لله أولاً.

وقد اتفق الفراغ من تسويدها على يد كاتبها أحقر الطلاب لبعض ... الراجي للدعاء عند النظر إليها والعفو عما وقع فيها من السهو والخطأ؛ محمد بن علي أكبر الخويني، في شهر ذي القعدة الحرام، في السنة الثامنة بعد [الخمسين و][٣] الألف ومائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف سلام وتحية][٤].

---

(١) تقدم ترجمته في الصفحة رقم (٢٠) من هذا الكتاب.

(٢) فصلى في «ج».

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ب» وَ «ج»، ونحن أثبتناه لاستقامة الكلام؛ لأنه لو لم يثبت لا يمكن أن تنسخ قبل تأليفها، فتفهم.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجودة في «ج».

فهرس مصادر التحقيق

۞ القرآن الكريم .

١- أصول الكافي؛ لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى عام : «٣٢٩هـ»، دار الأسوة للطبعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، إيران : الطبعة الأولى : «١٤١٨هـ» .

٢- بحار الأنوار؛ للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى عام : «١١١٠هـ»، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، «١٤٠٣هـ» . دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة : «١٤٠٣هـ» .

٣- تفسير الإمام الحسن العسكري؛ منسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن ابن الإمام علي العسكري عليه السلام، تحقيق : السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤٢١هـ» .

٤- تفسير القمي؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١٢هـ» .

٥- تأويل الآيات الظاهرة؛ للسيد شرف الدين الحسيني الأستربادي، للسيد شرف الدين الحسيني الأستربادي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الطبعة الثالثة : «١٤٢١هـ» .

٦- تفسير الألوسي؛ للألوسي، المتوفى عام : «١٢٧٠هـ»، «ب-ت-ط».

٧- تفسير المحيط الأعظم؛ للسيد حيدر بن علي الآملي، من أعلام القرن الثامن الهجري، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٩٨٣هـ» .

٨- التوحيد؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بـ«الشيخ الصدوق»، المتوفى عام : «٣٨١هـ»، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان : «ب-ت-ط» .

٩- تفسير الصافي؛ للمولى ملا محسن الملقب بـ«الفيض الكاشاني»، المتوفى عام : «١٠٩١هـ»، منشورات مكتبة الصدر، إيران ظهران، الطبعة الثانية : «١٤١٦هـ».

١٠-تفسير نور الثقلين؛ للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى عام : «١١١٢هـ»، تحقيق : السيد هاشم رسول المحلاتي، مؤسسة إسماعليان، قم المقدسة، الطبعة الرابعة : «١٤١٢هـ» .

١١-حلية الأبرار؛ للعلامة المحدث الخبير السيد هاشم البحراني، المتوفى عام : «١١٠٧هـ»، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الثانية: «١٤١٣هـ».

١٢-الاحتجاج؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي، نشر المرتضى، مشهد: «١٤٠٣هـ».

١٣-الخصال؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«بالشيخ الصدوق»، المتوفى عام : «٣٨١هـ»، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١٠هـ» .

١٤-الخرائج والجرائح؛ للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي؛ المتوفى عام : «٥٧٣هـ»، مؤسسة النور للمطبوعات، تبيروت لبنان، الطبعة الثانية : «١٤١١هـ» .

١٥-الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء – بيروت لبنان- الطبعة الثانية . «ب-ت-ط» .

١٦-روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات؛ لميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، الدار الإسلامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١١هـ» .

١٧-رياض العلماء؛ للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تحقيق : السيد أحمد الحسيني، باهتمام السيد محمود المرعشي، مطبعة الخيام، قم المقدسة : «١٤٠١هـ» .

١٨-الرسائل المهمة؛ لميرزا حسن كَوهر، المتوفى عام : «١٢٦٦هـ» .

١٩-شرح العرشية؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تثل، المتوفى عام : «١٢٤١هـ»، تحقيق : صالح أحمد الدباب، الناشر : مؤسسة شمس هجر، ومؤسسة البلاغ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤٢٦هـ» .

٢٠-شرح الفوائد؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تثل، المتوفى عام : «١٢٤١هـ» . «حجري» .

٢١-شرح الجامع الصغير؛ للمناوي، المتوفى عام : «١٠٣١هـ»، تصحيح : أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١٥هـ» .

٢٢-الصراط المستقيم؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف : «١٣٨٤هـ» .

٢٣-طبقات الشافعية الكبرى؛ لليخ عبد الوهاب بن علي السكبي، تحقيق : د. عبد الفتاح الحلو، و د. محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، الجيزة مصر، الطبعة الثانية: «١٩٩٢م».

٢٤-طبقات الفقهاء؛ للشيخ إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق : خليل الميس، دار القلم، بيروت لبنان . «ب-ت-ط» .

٢٥-عوالي اللآلي، لابن أبي جمهور الأحسائي، المتوفى في : «القرن العاشر»، دار سيد الشهداء عليه السلام، قم المقدسة : «١٤٠٥هـ».

٢٦-عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ بالصدوق»، عام : «٣٨١هـ»، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٣٧٨ ق» .

٢٧-علل الشرائع؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ بالصدوق»، المتوفى عام : «٣٨١هـ»، مؤسسة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤٠٨هـ» .

٢٨-الفضائل؛ لشاذان بن جبريل القمي، المتوفى عام : «٦٦٠هـ»، المطبعة الحيدرية ومكتبتها، النجف الأشرف، «١٣٨١هـ» .

٢٩-فصوص الحكم؛ الشيخ محمد بن علي بن عربي، تعليق : أبو العلاء عفيفي، انتشارات الزهراء، يران : «١٣٧٠هـ ش» .

٣٠-فهرس كتب المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله؛ للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي، كرمان : «١٣٦٧هـ» .

٣١-قرب الإسناد؛ لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٤١٣هـ» .

٣٢-قصص الأنبياء عليهم السلام؛ للسيد نعمة الله الجزائري، المتزفى عام : «١١١٢هـ»، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، «ب-ت-ط» .

٣٣-كتاب المزار؛ للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بـ«بالشيخ المفيد»، المتوفى عام : «٤١٣هـ»، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم المقدسة : «١٤١٣هـ» .

٣٤-مجمع البحرين؛ للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفى عام : «١٠٨٥هـ» .

٣٥-المحاسن؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الناشر : دار الكتب الإسلامية، «ب-ت-ط» .

٣٦-مجمع الزوائد؛ لنور الدين الهيثمي، المتوفى عام : «٨٠٧هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان : «١٤٠٨هـ» .

٣٧-مناقب آل أبي طالب؛ محمد بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى عام: «٥٥٨هـ»، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف: «١٣٧٦هـ» .

٣٨-مستدرك سفينة البحار؛ للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى عام : «١٤٠٥هـ»، تحقيق : الشيخ حسن بن جمعة النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة : «١٤١٩هـ» .

٣٩-مجموعة الرسائل؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده، المتوفى عام : «١٢٥٩هـ»، «حجري» .

٤٠-مدينة المعاجز؛ للسيد هاشم البحراني، المتوفى عام : «١١٠٧هـ»، تحقيق علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: «١٤٢٣هـ».

٤١-مستدرك الوسائل؛ للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام : «١٣٢٠ أو ١٣٣٠هـ»، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية : «٤٠٨ هـ» .

٤٢-مختصر بصائر الدرجات؛ للشيخ عز الدين الحسن بن سليمان الحلي، المتوفى في القرن : «التاسع الهجري»، تحقيق : مشتاق المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٤٢١هـ ق» .

٤٣-المنجد في اللغة؛ دار المشرق، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة والثلاثون : «١٩٩٤م».

٤٤-كشف الخفاء؛ لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، المتوفى عام : «١١٦٢هـ»، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية : «١٤٠٨هـ» .

٤٥-كشف المحجة لثمرة المهجة؛ لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، الموفى عام : «٦٦٤هـ»، منشورات المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف، «١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م» .

٤٦-هداية الطالبين؛ لمحمد كريم الكرماني : «١٣٨٠هـ» .

٤٧-وسائل الشيعة؛ للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام : «١١٠٤هـ»، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة : «١٤٠٣هـ» . ومؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، الطبعة الثانية، «١٤١٤هـ» .

فهرس المواضيع العامة للكتاب

حياة المصنف تَخْلَلُهُ ٥

اسمه ونسبه الشريف ٥

بلدته ومولده ٥

مشائخه في الرواية ٦

بعض من تلامذته ٦

بعض من آثاره العلمية ٧

وفاته ومدفنه ٩

خطوات تحقيق هذه الرسالة ٩

كلمة شكر وتقدير ١١

صورة المخطوطة ١٤

تمهيد ١٧

أصل وجود الجن والدليل على ذلك ١٨

حقيقة الجن وبدء خلقتهم ومقاماتهم ونسبتهم إلى الإنسان ٣٦

حقيقة الجن ٣٧

بدء خلق الجن ٣٨

مراتب الجن ٥٢

كيفية تكليف الجن ٥٩

تكليف الجن بالأصول ٦٤

تكليف الجن بالفروع ٦٥
في تعدد أصناف الجن وأسماءهم ٦٧
في كيفية أشكالهم المختلفة ٨٣
في أصل أجسام الملائكة ٨٦
عدم تصور الجن بصورة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٨٨
الصورة الأصلية لمؤمني الجن وكفارهم ٨٩
غذاء الجن ٩١
مدة أعماره وكيفية سلوكهم ونهاية مآلهم ٩٧
مدة أعمارهم ٩٨
كيفية سلوكهم مع الإنس ٩٩
مآل مؤمني الجن ونهايتهم ١٠٣
مآل عصاة الجن ونهايتهم ١٠٨
نهاية ترقي الجن ١٠٨
الفائدة من خلق الجن ١١٢
أصل تشكل الجن بالصور المختلفة ١٢٠
إحقاق حق وإزهاق باطل في تلبس الجن ١٢٧
انقلاب الجن حقيقي أم مجازي ١٢٨
في تسخير الجن ١٣٣
في علاج دفع أذية الجن ١٣٣

فهرس المصادر والمراجع للكتاب ١٣٧
فهرس المواضيع العامة للكتاب ١٤٣
من أعمال المحقق ١٤٧
لوحات إعلانية ١٥١

من أعمال المحقق

١) **السلوك إلى الله ﷻ** .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٣هـ» . والثانية : «١٤٢٥هـ» .

٢) **مسائل حكمية «أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي»** .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٣هـ» . والثانية : «١٤٢٤هـ».

٣) **أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام** .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ .

سنة الطبعة الأولى: «١٤٢٣هـ» . والثانية: «١٤٢٤هـ» . والثالثة : «١٤٢٦هـ» .

٤) **خصائص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والبضعة الطاهرة عليها السلام** .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٤هـ» . والثانية : «١٤٢٦هـ» .

٥) **العصمة «بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام»** .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٤هـ» . والثانية : «١٤٢٩هـ» .

٦) أحوال البرزخ والآخرة .

برؤية : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٤هـ» . والثالثة : «١٤٢٥هـ» .

والرابعة : «١٤٢٩هـ» .

٧) الأربعون حديثاً .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٥هـ» .

٨) أسرار العبادات .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٥هـ»، والثالثة : «١٤٢٦هـ» .

٩) القضاء والقدر .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٦هـ» .

١٠) شرح العرشية .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٦هـ»، والثانية : «١٤٢٧هـ»، والثالثة :

«١٤٢٩هـ» .

١١) رسالة الطبيب البهبهاني .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٧هـ»، والثانية : «١٤٢٨هـ» .

١٢) الرسالة الوعائية .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٨هـ» .

١٣) الرسالة العلمية .

تأليف : الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٨هـ» .

١٤) شرح رسالة التوحيد .

تأليف : الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى والثانية : «١٤٢٨هـ» .

١٥) بدائع الحكمة . «رسالة عبد الله بيك» .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٢٩هـ» .

١٦) درر الأسرار . «رسالة ملا محمد رحيم خان» .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمّده الله برحمته .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

١٧) المعاد الجسماني عند الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله .

تأليف : الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

١٨) شرح وتفسير آية : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ .

تأليف : الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

١٩) معنى بسيط الحقيقة كل الأشياء .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

٢٠) قصة نبي الله موسى عليه السلام والخضر عليه السلام .

تأليف : الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

٢١) عجائب عالم الجن . «الرسالة الجنية»

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده الله .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

٢٢) طهارة أهل البيت في آية التطهير .

ميرزا محمد باقر الإسكوئي الإحقاقي .

سنة الطبعة الأولى : «١٤٣٠هـ» .

لوحة إعلانية

تعلن

مؤسسة شمس هجر

لتحقيق وطباعة ونشر تراث مدرسة الشيخ

الأوحد الأحسائي قدس سره

عن الإصدارات القادمة

الإصدار الأول :

كتاب اللوامع الحسينية
في الحكمة الإلهية

للحكيم الإلهي

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي قدس سره

كتاب ضخم جداً

مفهرس بفهارس فنية

الإصدار الثاني :

كتاب
شرح حديث عمران الصابي

للحكيم الإلهي

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي تغمده الله

****

الإصدار الثالث :

كتاب
إبطال وحدة الوجود

تأليف

الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي تغمده الله

الإصدار الرابع :

كتاب
كشف المراد في علم المعاد

الحكيم الإلهي
السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي تغمّد

****

الإصدار الخامس :

كتاب
شرح حديث كنت كنزا مخفيا

تأليف
الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي تغمّد

الإصدار السادس :

كتاب
شرح بعض الأحاديث

تأليف

الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي ﷺ

****

الإصدار السابع :

كتاب
تعبير الرؤيا والمنام
المسمى بتفسير الأحلام

تأليف

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ﷺ